



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرّفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، رسولنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم، نبداً شكرنا لله العظيم الذي ساعدنا على إنجاز هذا العمل، ويدعوننا واجب الوفاء والعرّفان بالجميل أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة

المشرفة "فريدة بن فضة" لمتابعتها طيلة مدة إنجاز البحث

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى كل الذين أبدوا تعاونهم

فانظر إليها نظرة المستحسن      وحسن النظر إليها وأحسن

وإن تجد عيباً فسدّ الخلا      فجل من لا عيب فيه وعلا

## إهداء

أهدي هذا العمل إلى من علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة  
أمي المثال النادر، عنوان الصمود والتحدي التي رافقتني ومازالت ترافقني حتى الآن  
إلى والدي العزيز الذي كان دائما إلى جانبي  
إلى أخواني حفظهما الله  
وإلى من رافقتني في مشواري الدراسي صديقتي: سارة، ليلة، زكية  
إلى كل من تقدم لي يد العون من قريب أو بعيد

**صافية**

# مقدمة

مقدمة:

تعددت المظاهر الفكرية والمعرفية والثقافية التي تعكس تصورات مختلفة ورؤى متباينة للعالم، وتعتبر الترجمة جسرا أساسيا في التواصل بين لمجتمعات المتعددة، وناقلا للثقافات المختلفة والحضارات المتميزة لذلك أصبحت الترجمة من اهم الوسائل المستغلة قديما وحديثا في خلق التلاحم الحضاري بين الأمم من خلال منطوق الأخذ والعطاء والاقتباس والإبداع زغيرها.

لقد تطور الاهتمام بالترجمة واتسع نطاق دراسة قضاياها وتحليل مشكلاتها، فبعد أن كان هذا الاهتمام مجرد آراء وأفكار متفرقة انتشر وتم له على شكل نظريات ليشمل العلوم الأخرى خاصة علم اللغة، واستمر هذا الاهتمام حتى أصبح علماء اللغة يعتبرون أن دراسة الترجمة فرعاً من فروع اللسانيات الحديثة، وإن اللسانيات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالترجمة التي يمكن اعتبارها جسر عبور من أوروبا خاصة إلى العالم العربي، فهي الحاملة لمفاهيمها ونظرياتها مع الاستعانة بعلم المصطلح.

في بحثنا هذا ربطنا مجال الترجمة بمجال اللسانيات وهما يمثلان ركنا أساسيا في العمل العلمي لتطوير الدراسات العربية وإغنائها لذلك لا بد لهذين الفرعين أن يتما في ارتباط مع واقع واحتياج مجاليهما وإبراز تلك العناصر التي بذلت مجهودا ضخما في تطويرها والسعي بهذا المجال حتى تواكب الدراسات العربية غيرها من الدراسات المتقدمة

فكان عنوان بحثنا هو: "إسهامات اللساني محمد يحياتن" في الترجمة اللسانية "نماذج مختارة للتحليل" أما عن سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيعود لسببين، الأول مرتبط بتكوننا في دراسة اللغة واختيارنا للتعلمق في غور اللسانيات، أما الثاني هو الفهم الجيد أولاً لفن الترجمة والنظريات التي تخدمه، ثانياً لفهم ترجمة المصطلحات اللسانية لدى الأستاذ المرحوم المترجم "محمد يحياتن". لذلك انطلقنا من إشكالياتنا الرئيسية: إسهامات اللساني محمد يحياتن في الترجمة المتخصصة (الترجمة اللسانية) وقد وضعنا فرضيات سنثبتها أو نلغيها في إجاباتنا

في متن البحث:

ما أسلوب يحياتن في ترجمة المصطلحات اللسانية؟ وما منهجيته في تحصيل المعاني من النصوص الأصلية وإيصالها للقارئ

أما عن المنهج الذي اعتمدهنا في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة، قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

ففي الفصل الأول تطرقنا إلى مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا وكيف كانت عند العرب وعند الغرب، ثم انتقلنا إلى تاريخ تطور الترجمة أولا في العصر النبوي، ثم في العصر الأموي، وتحدثنا قليلا عن الترجمة في العصر العباسي ثم في عصر النهضة، وما آلت إليه في عصر الحديث، ثم حاولنا التحدث عن نظريات الترجمة فقدمنا تعريفا ومفهوما للنظرية، ثم الدراسات الأولى في نظريات الترجمة، ثم قمنا بعرض لبعض هذه النظريات: نظرية كاتفورد، نظرية فيدروف، النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك ثم جهود نايدا في الترجمة وأخيرا وليس آخرا نظرية أنواع النصوص لكاتارينا رايس والعنصر الأخير من الفصل الأول المصطلح وتداخل العلوم تبرز فيه علاقة المصطلح اللساني بالترجمة.

أما الفصل الثاني فهو الجزء التطبيقي حيث قمنا باختيار نماذج مختارة من الكتب التي قام الأستاذ المرحوم محمد يحياتن بترجمتها وطبقنا عليها دراسة وصفية تحليلية انطلاقا من المدونات الأصلية وصولا إلى المدونات المترجمة.

وفي الختام حوصلة لما توصلنا إليه في بحثنا كخاتمة ولا بأس بالحديث عن بعض الصعوبات التي صادفتنا خلال بحثنا هذا وهي افتقار المكتبة الجامعية لمكتب الترجمة خاصة كتب الترجمة اللسانية إلا أننا نعترف بالجميل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

# الفصل الأول:

## فنّ الترجمة

1- مفهوم الترجمة

2- تاريخ تطور الترجمة

3- نظريات الترجمة

4- المصطلح وتداخل العلوم:

## 1- مفهوم الترجمة:

أ- لغة: لقد تعددت التعريفات اللغوية للترجمة، ومن بين هذه التعريفات نذكر: " الترجمة في الأصل هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وتقول فلان ترجم الكلام أي بينه وأوضح معانيه، أو بسطه وبيّن مقاصده وصيّر مفهومًا".<sup>1</sup>

وورد تعريفها في المعجم الوسيط: " ترجم الكلام بيّنه ووضّحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته".<sup>2</sup> و"الترجمة: ترجمة فلان: سيرته وحياته"<sup>3</sup>. أي هي سيرة الشخص وتاريخ حياته.

أما في عصرنا الحالي فقد ازدادت أهمية الترجمة وتعاظم دورها نتيجة الانفجار المعرفي الكبير والتقدم التكنولوجي الهائل الذي مس جميع ميادين الحياة، وتعني الترجمة أيضا التحويل، فيقال مثلا: " أرغب أن تترجم الأقوال إلى الأفعال" أي " أرغب أن تتحول الأقوال إلى أفعال". وأيضا الترجمة تعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى، فقولنا "ترجمت النص العربي إلى الإسباني" أي نقلت كلام النص من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية، وتعني التّبيان والتوضيح، وترجم فلان كلامه إذا بينه ووضّحه، ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الترجمة هي نقل للمحتوى من لغة المصدر (الأصل) إلى لغة الهدف.

ب- اصطلاحا: هناك الكثير من التعريفات التي تناولت الترجمة، وهناك العديد من الشروحات التي تعرضت لمفهوم الترجمة ومن بينها: " تعرف الترجمة على أنها نقل معلومة من لغة إلى لغة أخرى وبدقة وأمانة، وهي أيضا علم باللغتين المنقول منها والناقلة إليها ومعرفة بالمادة التي تشكل موضوع الترجمة".<sup>4</sup>

بمعنى تحويل نص ما من لغة الأصل إلى لغة الهدف، ويكون إما نقلا حرفيا أو نقلا

1- محمد فرحات، الترجمة العلمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2002، ص7.

2- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، منشورات مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص83.

3- المرجع نفسه، ص83.

4- بن حمادي عبد القادر، الترجمة الآلية (التحليل والترجمة)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر، 2004، ص243.

بالمعنى. وعرفها "سالم العيسى" بأنها: "شرح وتفسير ما يقوله ويكتبه الآخر من لغة المتلقي والمستمع، فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش عن هذه الفكرة بل كل ما يترتب عليه أن ينقلها بلغة أخرى. وبعبارة أخرى فالفكرة لا تعود إلى المترجم بل إلى منشئ النص، وبهذا يمكن القول بأن الكلام في الترجمة يعود في نفس الوقت إلى المؤلف والمترجم في آن واحد".<sup>1</sup>

يعني ذلك أن عملية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى تشترط مراعاة المعايير الدلالية والأسلوبية للنص. ونستنتج من التعاريف السابقة أن الترجمة وسيلة تواصلية تشترط أربع أركان وهي: المرسل (المؤلف)، والقناة (المترجم)، والرسالة (وهي العلوم والمعارف)، والمتلقي (القارئ).

### ج- الترجمة عند العرب:

لقد اتجهت جميع المعاجم العربية القديمة وجهة واحدة في تعريف الترجمة Traduction، فاستخدمت الفعل "ترجم" Traduire بمفهومه الواسع، جاء في لسان العرب لابن منظور: ترجم الكلام أي نقله من لغة إلى أخرى، والشخص يسمى الترجمان وهو يفسر الكلام. ويضيف محمد الديدواوي: "ولقد تظن العرب أيضا إلى أن الترجمة تكون بحسب قوة المترجم للكاتب والذي ترجم له، وذهب ابن تيمية في جامع الفقه مجموعة فتاوى ابن تيمية: هي نقل اللفظ لمرادف وترجمة المعنى، هي أن يصور المعنى المخاطب، وهي الترجمة بالدليل والقياس الذي يحقق ذلك المعنى".<sup>2</sup>

### د- الترجمة عند الغرب:

ويعرف معجم اللسانيات الذي أشرف عليه "جون ديبوا" مصطلح الترجمة Traduction على أنها نقل رسالة من لغة الأصل Langue source إلى لغة الهدف. وتطلق على الفعل ونتاجه، ترتبط بالنصوص المعنوية، وإذا تعلق الأمر بنقل شفوي فيطلق عليها بالترجمة الشفوية

<sup>1</sup> - سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 1999، ص6.  
<sup>2</sup> - محمد الديدواوي، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، ط1، دار البيضاء، 2005، ص30.

<sup>1</sup>. "Interprétariat"

أما "جورج مونان" George Mounun فإنه يقول: " الترجمة احتكاك بين اللغات فهو ضرب من الازدواجية".<sup>2</sup> في الوقت الذي نجد فيه "بيتر نيومارك" يحاول أن يوضح الاتجاهات الأساسية في الترجمة، يقول إن: "لب الترجمة الاتصالية هو الرسالة، وأما الترجمة الدلالية فهو المغزى Signification أي القيمة أو الأهمية الدلالية".<sup>3</sup>

يتضح لنا من خلال التعريفات أن للترجمة مفاهيم مختلفة، وهذا راجع إلى اختلاف المنطلقات والمرجعيات من باحث إلى آخر، لكن رغم ذلك تم الاتفاق على صياغة مفهوم شامل وموحد للترجمة فهي ببساطة ضرورة الفهم الجيد للنص الأصلي، وهذا من أجل إيصال الفكرة إلى الغير دون الإخلال بالرسالة التواصلية للخطاب المترجم.

## 2-تاريخ تطور الترجمة:

إن ظهور الترجمة كنشاط إنساني يواكب التطور الاجتماعي البشري، فالترجمة كانت ولا تزال أداة للتواصل بين الأمم والشعوب، التي تختلف لغاتها، وقد بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الإنسانية وما تضمنه من نشاطات دينية واقتصادية وعسكرية، استطاعت أن تخرج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها، وترجع الآثار الأولى للترجمة إلى عام الألف الثالث قبل الميلاد في عهد المملكة المصرية القديمة في منطقة الشلال الأولى، وعن مسيرة تطور حركة الترجمة فإنه يمكن أن تقسم إلى مراحل هي:

### أ-الترجمة في العصر النبوي:

هناك مؤشرات عديدة تشير إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شهدت أنشطة

<sup>1</sup> -Jean Dubois، et autres, Dictionnaire de linguistique, les Eds, Larousse, Bordas, Paris,2002, p486.

<sup>2</sup> -نهاد الموسى، قضية التحويل إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان (الأردن)، 1987، ص29.

<sup>3</sup> -بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، تر: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، ص129.

خاصة ما استلزمه نشر الدعوة من التواصل مع أمم غير العرب ويروى أن " سلمان الفارسي" كان له السبق في ترجمة معاني فاتحة الكتاب إلى اللغة الفارسية على أيام النبي صلى الله عليه وسلم، واشتهر "زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي" بأنه أول مترجم في الإسلام، وورد في المصادر أنه يكتب إلى الملوك ويحيب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يتقن السريانية والفارسية واليونانية، كما أن بردة عتيقة يرجع تاريخها إلى سنة 22 هجرية وعليها نص باسم عمر بن العاص وبه ثلاثة أسطر باليونانية من تحته الترجمة بالعربية.<sup>1</sup>

وهناك أحاديث تبين مشروعية الترجمة ووجود الحاجة إليها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان وقوعها تارة بأمر الله تعالى وتارة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

1- ما كان منها بأمر الله تعالى كقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 93)

2- وأما ما كان منها بأمره صلى الله عليه وسلم، ما أخرجه أبو داود في سننه عن زيد بن ثابت قال: "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم كلمات من كتاب يهود، قال: إني والله ما آمن يهود على كتابي، فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليهم قرأت له كتابهم".

### ب- الترجمة في العصر الأموي (750-661هـ).

يرجع الفضل للعرب في البدء بأول نشاط للترجمة على نطاق واسع، ومنظم في التاريخ، بدأ هذا النشاط أثناء عهد الأمويين (750-661هـ) على يد الأمير "خالد بن زيد بن معاوية" الملقب بـ "حكيم آل مروان" الذي صرف اهتمامه إلى ترجمة الكتب الطبية وعلم النجوم والكيمياء، وقال عنه الجاحظ: " أنه أول من أعطى الترجمة والفلسفة وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة". وفي عهده تم ترجمة أول كتاب في الطب في عهد مروان بن الحكم، ألفه "أهرن بن أعين". وكان أيضا من أشهر المترجمين في العصر الأموي "يعقوب الرهاوي" الذي

<sup>1</sup> - ينظر: حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة

ترجم الكثير من الكتب من اليونانية إلى العربية، أما كتب الدواوين في زمن الدولة الأموية فقد نقلت من اليونانية إلى العربية، ومن الفارسية إلى العربية في العراق على يد "الحجاج بن يوسف الثقفي"، كذلك في مصر تمت ترجمة العديد من الكتب القبطية إلى العربية.

### ج- الترجمة في العصر العباسي (750-1258هـ):

لقد عرفت الحضارة الإسلامية حركة ترجمة نشيطة في العصر العباسي، فقد اهتم العرب بترجمة ما لم يكن عندهم معروفا حتى يتعلموه، "ولم تتطلق الترجمة انطلاقتها الجادة إلا في عهد المنصور، الذي شجع المترجمين وأجزل لهم في العطاء، وازدهرت في عهد الرشيد لكنها لم تبلغ ذروتها إلا في عصر المأمون الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء دار الحكمة ببغداد واستقدم علماء وباحثين أجانب عن العروبة والدين ليؤجروهم ويغريهم ماديا ومعنويا لترجمة ما كان شائعا من معارف ذلك العصر في الإغريق وبلاد فارس والهند".<sup>1</sup>

وقد مرت الترجمة في هذا العصر بمرحلتين:

-المرحلة الأولى: تبدأ من قيام الدولة العباسية إلى قبل عهد المأمون (750-815هـ).

-المرحلة الثانية: تبدأ من عهد المأمون حتى وفاته (815-833)، وتعد حركة النقل والترجمة التي حدثت إبان العصر العباسي حركة مكرسة ومنظمة في التاريخ، وذلك لتعدد مصادرها، فقد ترجم العرب عن اليونانية والفارسية والهندية والسريانية والقبطية، كما تميزت بتنوعها؛ إذ راحت تغطي كل العلوم على اختلافها من الفلسفة والمنطق والطب والفلك والرياضيات والكيمياء والأدب.

### د- الترجمة في عصر النهضة:

لقد احتلت الترجمة في هذه الفترة مكانة هامة في مصر، وذلك خلال المرحلة الأولى من النهضة الحديثة في ظل حكم "محمد علي" (1805-1849)، والذي أسس مدرسة الألسن، وكانت له طموحات عسكرية كبيرة، وصناعة متطورة وزراعة حديثة وتعليم راق، وأدرك أن

<sup>1</sup> عبد الجليل مرتاض، اللسانيات العربية والترجمة، مقال في مجلة اللغة العربية، عدد13، 2005، ص93.

تحقيق ذلك يتطلب حتما الاستعانة بالخبرات الغربية والكفاءات الأوروبية، فحاول سد هذه الحاجة بطريقتين:

- الأولى: استقدام الأساتذة الأوروبيين في كل فن للإشراف على الجيش والصناعة والتعليم والإدارة وغيرها.

- الثانية: إرسال البعثات لتكوين الطلبة العرب الذين يستولون نقل العلوم التي أتقنوها إلى اللغة العربية لتكون المحرك الأساسي للنهضة، أما في بلاد الشام، فلقد خدمت الكلية الأمريكية في بيروت اللغة العربية مدة من الزمن ولقد ركز علماء هذه الكليات على إيجاد المصطلحات العلمية القديمة والحديثة لمواكبة التطور العلمي، وإقناع اللغة العربية بالمفردات المعبرة فأصدروا وترجموا كتبا عديدة.

### هـ- الترجمة في العصر الحديث:

شهدت الترجمة وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ازدهارا لم يسبق له مثيل، فانطلقت في بادئ الأمر على يد جماعة من اللسانيين، يمكن القول بأن اللسانيات هي من أثارها وأخرجها لتصبح علما مستقلا وفتحت له تخصص في الجامعات، وقد وضعت نظريات وقواعد خاصة بالترجمة، ونشطت حركة وضع المعاجم لكونه أحد أهم أدوات المترجم. ومن العوامل الفعالة التي ساهمت في تطوير وازدهار الترجمة في هذا العصر انتشار المدارس والصحف والمجلات التي اعتمدت على الترجمة، وكذلك الكتب والمقالات الأدبية والطبية والفلكية والاجتماعية وأخبار المخترعات والمكتشفات الأثرية.

### 3- نظريات الترجمة:

#### أ- تعريف مفهوم النظرية:

النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، فالنظرية تشرح آلية حدوث الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ، ويدعم التماسك المنطقي والرياضي والتجربة النظرية، ويتزايد التأكد

من صحة النظرية عندما تقدم التنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثن يثبت صحتها بعد ذلك، وبشكل عام يقصد بكلمة (نظرية) رأي أو فرضية في هذا المجال. لا يتوجب أن تكون النظرية مبنية على حقائق، أما الاستخدام العلمي فيشير إلى أن النظرية هي نموذج مقترح لشرح الظاهرة أو ظواهر معينة بإمكانها التنبؤ بأحداث مستقبلية، يمكن نقدها، وهناك عدد من التعريفات التي تناولت مصطلح (النظرية)، مشيرة إلى أنها فرض أو مجموعة فروض مرت بمرحلة التحقيق عن طريق التجريب، ويمكن تطبيقها على عدد من الظواهر المتصلة. ولها القدرة على وصف وتفسير الأحداث والتنبؤ بها واستبصار المعرفة الجديدة المحتملة، ومن بين تعريفات النظرية أنها:

-مجموع من الفروض التي يمكن أن يشتق منها باستخدام المنطق الرياضي مجموعة من القوانين التطبيقية.

-مجموعة من المعتقدات التي يقبلها الفرد كمواجهات في طريقة حياته.

-مجموعة من الفروض التي يمكن الوصول منها إلى تفسير طبيعة الإدارة.

- مجموعة من الفروض التي يمكن أن نستخلص منها قوانين ومبادئ تجريبية قابلة للاختبار.

### ب-الدراسات الأولى في نظريات الترجمة:

لا بد أن نشير في البداية إلى وجود نظرية عربية في الترجمة، يمثلها الجاحظ في كتابه الحيوان، تقوم على تحديد ماهية العمل في الترجمة بين الفهم والإفهام وتحديد الشروط والكفاءة. ويدخل البحث في النظريات التّرجمية ضمن دراسات الترجمة les études des traductions وهو حقل جديد في مجال الدراسات اللغوية، شاع استعماله عند الباحث الأمريكي جيمس. س. هولمز James.S.Holmes منذ سنة 1972، ولكنه نشر 1988، ثم بدأ التداول به بعد ذلك وهذا يقصي مجال البحث في الدراسات التاريخية وعلاقتها بعلم الترجمة.

وفي هذا الإطار تم التفريق بين ممارسات الترجمة باعتبارها نشاطا إنسانيا، وبين دراسات الترجمة ونظرياتها التي تستند لعدة مناهج، والتي توظف في مجال تعليمية الترجمة وفي نقد

الترجمات.

واستغلت الترجمة بوصفها عملا تطبيقيا في مجال تعليم اللغات الأجنبية مثل اليونانية القديمة واللاتينية إلى عهد تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي، وإن "ارتباط الترجمة بتعلم اللغة الأجنبية يفسر لنا سر احتلال مبحثها مكانة ثانوية في الحياة الأكاديمية".<sup>1</sup>

### ج- عرض نظريات الترجمة:

#### ▪ نظرية كاتفورد:

كان كاتفورد متأثرا بهاليدي ووظائف اللغة ومستوياتها، اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية (في مستوى الصوت والكتابة)، مقترحا أربعة أنواع من الترجمات على أساس المستويات اللغوية وهي: الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية، ووزعها على فصول كتابه الثلاثة، مستغلا سلم الدرجات المثوية لهاليدي، ليصل إلى أن التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن؛ على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمة بطريقة التجربة للوصول إلى التكافؤ.

الملاحظة التي نصل إليها من هذا العرض المختصر لنظرية كاتفورد، أنها تحمل مرجعية خاصة لعلاقتها المباشرة باللسانيات التطبيقية، ونستنتج أن هذه النظرية، الترجمة إذن ثم استغلالها في وضع المناهج العلمية للترجمة، فهي ذات صلة مباشرة بتعليمية اللغة أيضا.

وظف كاتفورد معرفته اللغوية في حل مشكلات تعلم الترجمة واعتبر ما قدمه في هذا المجال جزءا من محاولات في اللسانيات التطبيقية، حيث تتقابل اللغات في مستوى المفردات (vocabulaire)، ومستوى التركيب (syntaxe).<sup>2</sup>

فمثلا نجد العلاقة الشكلية والمعنوية في مجال الجمع والمفرد في العربية والفرنسية ليست

<sup>1</sup> - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، مصر، 2003، ص 9.

<sup>2</sup> - عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، ص 99.

متشابهة، مثال على ذلك كلمة: (مفرد) (livre)، (جمع) (livres) بالفرنسية تختلف عن (كتاب) (مفرد) و(كتب) (جمع) و (كتابان) (مثنى). فالصيغ تختلف بين لغتين، وباختلافها يختلف المعنى، كما يؤكد على فكرة التنوع اللغوي، ووجود الأنواع اللغوية مما يؤدي إلى اختيار طريقة للتطبيق، ويستمد هذه الفكرة من هاليدي في تعرضه لبعدي التنوع اللغوي:<sup>1</sup>

أ- بعد المستعمل: هو الشخص الذي يستعمل اللغة.

ب- بعد الاستعمال: الأغراض المختلفة التي تستخدم من أجلها اللغة.

ففي البعد الأول يعد هذا المظهر أساسيا لتنوع اللغة حسب مستعملها الذي قد يملك غير مستوى لغوي، حسب المواقف التي يتعرض لها. أما بعد الاستعمال فيتم اختيار قواعد ومفردات خاصة مناسبة للسياق، وانطلاقا منها نميز الأنواع اللغوية حسب القواعد والمفردات فهذا مدخل تداولي بحث. لقد دعم هاليدي آراءه بفكرة سجلات اللغة (les registres de langues).

يمكن استغلال نظرية كاتفورد في وضع مناهج الترجمة لتذليل ترجمة المصطلحات والتراكيب، ولكن الحاجة إلى نظريات أخرى تحل بقية الصعوبات التي تطرح في مجال تعلم الترجمة وتعليمها تبقى ضرورة لا بد منها، ونشير أيضا إلى جدوى اللسانيات التقابلية في توظيفها لتعريف طلبة الترجمة (linguistique contrastive) بما اختلف أو تشابه بين اللغات. التقابل الصرفي بين الضمائر، مثال على ذلك الضمير المبهم في الفرنسية يقابله البناء للمجهول في اللغة العربية، والاختلاف في توظيف ضمائر الجمع والمثنى بين العربية والفرنسية؛ حيث نستغلها في انجاز تمارين تبدأ بالتشابه للوصول إلى الاختلاف، وهذا من باب تيسير التعلم.

إلا أنه تم نقدها لاهتمامها بالشكل على حساب المعنى ذلك أن جوهر العمل الترجمي

متصل بالمعنى وثقافة المترجم وظروف الاتصال.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة ، ص99.

<sup>2</sup> -Larson, M, C « translation and linguistique theory “ the encyclopedia of language and clugustre, Ed .In Chief .R.E Asher coordinating editor .I.M.Y simpson.volume 09.pergamon press England.1994.p4646.

▪ نظرية فيدروف:

ساهم فيدروف (André Fedorov) إسهاما مباشرا في وضع نظرية لتعليم الترجمة ودراستها في كتابه: "مقدمة في نظرية الترجمة" (introduction de théorie de la traduction) الصادر في موسكو 1953، وبدأ بتخصيص الدراسة العلمية للترجمة بهدف إرساء دراسة علمية يثبت فيها أنها ذات طبيعة لغوية، أن كل نظرية للترجمة لا بد من إدراجها ضمن التخصصات اللغوية، وقضاياها متعلقة بلغة النص.

وقد طرح فكرة خطيرة، وهي أن نظرية الترجمة لا تحقق الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيق العملي الذي هو الأساس في الترجمة؛ سواء على مستوى تعليمي أو على مستوى تحديد المشاكل التي يواجهها المترجمون وإيجاد الحلول لها.

إن مجال الخلاف يرجع إلى سببين:

1- إن استخدام علم الترجمة لمصطلحات جديدة تستعصي على الفهم، تجعلها صعبة التوظيف بالنسبة لأساتذة الترجمة.

2- إن نظرية الترجمة تقع بين نطاق النظري والعملي واستغلال نتائج البحث اللغوي في المؤسسات الجامعية.

- استغلال نظرية فيدروف في الترجمة:

تعرضت نظرية فيدروف إلى المجال التعليمي للترجمة من خلال اللغات الأجنبية، حيث أعلن أن مجال علم اللغة في دراسة الترجمة له مكانة مميزة من حيث صلته بأساسه نفسه: " اللغة، والتي خارج مداها لا يمكن تحقيق أداء للترجمة ولا مقامها الثقافي المعرفي ولا مضمونها الفني. إن المضمون والشكل يشكلان وحدة لغوية، ولذلك فرأي فيدروف صائب إلى حد كبير".<sup>1</sup>

- الترجمة ومشكلات اللغة عند فيدروف:

يعالج فيدروف المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص كآتي:

<sup>1</sup> - زيد العامري، فيدروف ونظريته في الترجمة، - [www.AI\\_halem.net/thagafa/alaoghaa.htm](http://www.AI_halem.net/thagafa/alaoghaa.htm) IMP : 2004p8-9.

-المشكلات المعجمية:

أولها: عند استدعاء الحاجة إلى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف يلجأ المترجم لصياغة مصطلح بالرجوع إلى العناصر المعجمية والصرفية للغة الهدف مرتبطين بسياق النص الذي يحتوي على الكلمات أو التعبيرات التي هي بحاجة إلى صياغة مصطلحية.

ثم يقدم ثلاثة اختيارات لنقل المعنى عند الحاجة وهي:

-عدم وجود مكافئ معجمي للكلمة في اللغة المترجم منها واليها.

-المكافئ غير تام بمعنى أنه يغطي جزئياً معنى الكلمة الأجنبية.

- وجود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان مختلفة لكلمة محل إشكال في

لغة الأصل.<sup>1</sup>

ومثاله في التعبيرات المجازية:

التعبير الفرنسي	الترجمة الحرفية	الترجمة المقبولة
Rire jaune	ضحك ضحكة صفراء	تكلف الضحك
Rester court	بقي قصيراً	خانتته الذاكرة
Sauver les apparences	أنقذ المظاهر	راعى المظاهر
Prêter l'oreille	أعاره أذنه	تتصت
S'en mordre les doigts	عض يديه	ندم

الجدول يبين أخطاء ترجمة التعبيرات المجازية.

وثانيها: يتعلق بالمرادفات؛ حيث يتردد الحديث عن محدودية اللغة لتعبير عن معنى

محدد للغة.

غير أن واقع الأمر هو أن العجز ليس في اللغة؛ وإنما في قصور الملكة المعرفية

للمترجم، إذ تمكنه اللغة من إيجاد البدائل الترجمية التي تحتويها ثم إن المترجم لا يعالج كل

<sup>1</sup> - محمد شاهين، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص26.

المعطيات المعجمية وبالتالي يصل إلى الحكم السلبي عن المكافئات. إن نقص روح البحث عند المترجم يشكل عائقا كبيرا عند العاملين في ترجمة النصوص؛ حيث يكتفون بالكفاية الذاتية، متناسين محدودية الذاكرة البشرية على التخزين والتحديث، وما يرتبط بها من تجديد مستمر للغة. يعطي فيدروف أهمية كبيرة لحفظ المرادفات واستعمالها المستمر.

### -المشكلات النصية:

قدم فيدروف إسهاما في مجال تطبيق النظريات على النصوص المتخصصة. فهي إحدى أولى المحاولات المنهجية في حقل النصوص اللغوية، لا يكتفي بالتنظير بل يطبق بصورة صائبة على حالات ترجمة بعينها.

ويشير فيدروف إلى أهمية المصطلحات قائلا: إن ترجمة النص العلمي تواجهنا فيه مشكلات المصطلحات، وحتى الكلمات العامة التي تكتسب معاني جديدة، ولذلك فإن الاقتراض اللغوي حل مهم حين لا يوجد المقابل في اللغة الأخرى. وهذا هو إسهام فيدروف في وضع نظرية ترجمة تعالج المشاكل العملية.<sup>1</sup>

### ▪ النظرية السوسيو ثقافية لبيتر نيومارك:

وهي التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية، وعليه فاللغة هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها، مستندة في ذلك إلى فرضية (نسبية اللغات) لسابير وورف (Whorf et sapir)، وتقول هذه الفرضية: إن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للثقافتين.<sup>2</sup>

لذلك اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة. وفيما يتعلق بتعليم الترجمة،

<sup>1</sup> - محمد شاهين، نظريات الترجمة، ص26.

<sup>2</sup> - نفسه، ص26.

على واضعي البرامج التعرض للفروق الثقافية لاستئصال العناصر الثقافية في كل مفردة من مفردات النصوص المقدمة في درس الترجمة. فمصطلحات الألوان مثلا تختلف بين اللغات، وكذلك الشأن في مفردات كالمطر وأنواعه والكلمات الدالة على الذوق، فقد نجد في العربية ما يقابلها، ولا يتم ذلك في معجم اللغة الفرنسية والعكس صحيح.

عرف بيتر نيومارك بنظرية الترجمة التواصلية والدلالية، على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي والسياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات في النصوص. منها دلالة كلمة COUSIN في اللغة الفرنسية على قريب، نترجمها إلى العربية بتأكيد الصلة المباشرة للقرابة بين الأشخاص (ابن العم) الذي بالفرنسية fils de mon oncle كترجمة حرفية.

وكذلك الشأن بالنسبة للغة الفرنسية، حيث نقول: ma belle mère يتراءى في ذهن الطالب: الأم الجميلة، فيترجمها حرفيا، وللکلمة مقابل مفرد وهو (الحماة)، ومثله ma tente في الفرنسية التي تسمى بها الخالة أو العمّة، بينما نلاحظ أن العربية تعطي لكل شخص اسما خاصا به. مع اختلاف المجتمع الكلامي يصعب على الطالب تتبع هذه الفروق، لذلك لا بد من برمجة النظرية السوسيوثقافية في محاور دراسة الترجمة.

#### - كيفية استغلال نظرية بيتر نيومارك في الترجمة:

يبني نيومارك نظريته في الترجمة التي استقاها من تجربة طويلة في تدريس المادة على فكرة علمية دقيقة، هي أن الفعل الترجمي ليس منعزلا عن ظروف الاتصال la communication. كان هذا سنة 1978 وهاهي الترجمة اليوم علم له نظرياته التي تدرس في الجامعات.

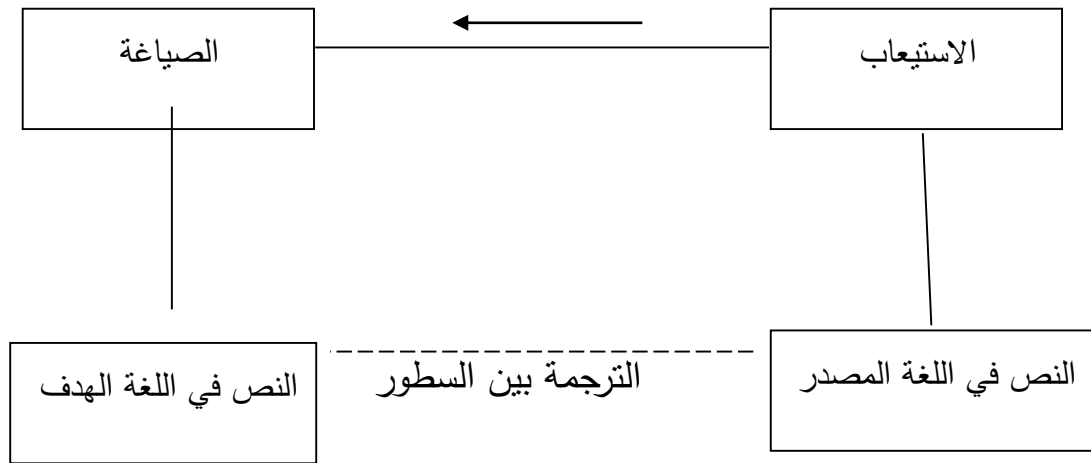
لقد أصبح القرن العشرون وما بعده عصور إعادة الإنتاج أو الترجمة، يعبر نيومارك الترجمة حرفة تتكون من محاولة استبدال رسالة بلغة إلى لغة أخرى. وفي كل مرة نترجم فيها، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة. فالترجمة تخلق توترا مستمرا، أي جوا للمناظرة بناء على متطلبات كل من اللغتين. ويقع ضياع المعنى في خط المبالغة في الترجمة،

أي زيادة في التفاصيل.<sup>1</sup>

-تحديد صعوبات الترجمة وفق وجهة نظر نيومارك:

أولاً: صعوبة ترجمة المعنى:

نجد أنه لا بد لنا من أن نفقد جزءاً منه إذا ما كان النص يصف موقفاً يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة وثقافتها، لأن الاستبدال بلغة النص لغة المترجم لا بد أن يكون تقريباً. وهذا يتطلب عمليتين أساسيتين هما<sup>2</sup>: الفهم الذي يتطلب التفسير، والصياغة التي تتطلب إعادة الإبدال، وهو ما يفسره هذا الشكل:



الشكل: يبين عملية فهم المعنى في الترجمة.

ثانياً: في مستوى إيجاد المقابلات:

على الطالب إن أراد الوصول إلى مستوى التفسير والإبداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات والمقابلات، فقد يتعدى حدود ترجمة اللغة والثقافة والمجتمع وتصبح مدخلا إلى لغة عالمية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986، ص 20-21-22.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 39.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 44.

### -نتائج توظيف نظرية نيومارك في الترجمة:

يعتبر نيومارك أن الطرائق الأساليب والتقنيات تحددتها النظريات كما تقدم لنا أفكارا حول الفكر واللغة والمعنى، وحول المظاهر الثقافية للغة والسلوك؛ أي فهم الثقافات، وكل هذا يحسن من مستوى الترجمة.

فحين نلجأ إلى نظرية التحليل التقابلي للغتين كالعربية والفرنسية نراها في مجال قواعدها الصرفية تختلف في صياغة اللغة، فما هو مفرد في لغة قد يترجم إلى جمع في لغة أخرى، ككلمة خطوبة في اللغة العربية تترجم إلى fiançailles بالفرنسية في صيغة جمع. إلا أن النظرية تصبح لا جدوى لها إذا لم يتم استثمارها في عملية الممارسة، والترجمة ممارسة مستمرة. وبشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين ومعيارين للغتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته، والنص تحت رحمة مترجم قد يعاني من عجز أو نقص في عدد من المؤهلات المطلوبة مثل: الدقة وسعة الحيلة والمرونة وأناقة الأسلوب ورهافة الحس في استعمال لغته الأم مما يجعله ينقذ من باب الإلمام بالموضوع واختيار طريقة للترجمة. ومن مهام نظرية الترجمة اقتراح معايير للوصول إلى التحليل.<sup>1</sup>

وتتصف الترجمة السوسيوثقافية بالطابع البراغماتي فهي تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف إنتاجها وخلقها لمواقف اتصالية.

### -هل يمكن الاكتفاء بنظرية واحدة في الترجمة؟:

يطرح بيتر نيومارك هذا السؤال موضحا أن عملية الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات وهي:

-الثقافتان الأصلية والأجنبية.

- اللغة المصدر واللغة الهدف.

<sup>1</sup> - بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ص 44-45.

- الكاتب والمترجم وظلال القراءة.

لذلك لا يمكن إدراج نظرية واحدة لتعليم الترجمة، ونظرا لتنوع الصعوبات لدرس الترجمة، فإن الحاجة إلى انتقاء أكثر من نظرية يبقى ضرورة علمية. ومنها صعوبة ترجمة المقابل الثقافي، مثل ورود كلمة الكنيسة église في نص ما. وبما أن مرجعيتها دينية، ونحن نطلب من الطلبة إيجاد المقابلات فإن اختيار كلمة مسجد كمقابل توقع في التداخل الثقافي. ولحل هذه المشكلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة، بل يفترض اللجوء لإنجاز بطاقة ترجمة تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر ومقابلها في اللغة الهدف انطلاقا من الاختلاف الثقافي.<sup>1</sup>

المفهوم في اللغتين: 1-اللغة المصدر 2-اللغة الهدف	التحليل	Analyse	المصطلح العلمي
1-l'analyse de discours c'est longtemps définie comme l'étude linguistique des conditions de production d'un énoncé.	تحليل الدم	Analyse du sang	الحقل المعرفي الأصلي الطب
	تحليل الخطاب	Analyse du discours	الحقل المعرفي الجديد للسانويات وتحليل الخطاب
2-عرف منهج تحليل الخطاب على أنه الدراسة اللسانية لظروف إنتاج الملفوظ	حلل (فعل)	Analyser (verbe)	المشتقات
	محلل (اسم) الفاعل	Analyseur (sujet)	
	المحلل (اسم) المفعول	Analysant (adv)	
		Analytique (adj)	

<sup>1</sup>- بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ص 121-122

ويقدم بيتر نيومارك عدة حلول لمشكلة ترجمة المصطلحات الثقافية (مصطلحات المؤسسات)، مطالباً بوضع ترجمات رسمية على المستوى العالمي، وإن أمكن توحيدها. كما عرج على المصطلحات الثقافية العامة خاصة ما اتصل بالبيئة التي تطرح مشكلات هي الأخرى بالنسبة لمتعلم الترجمة؛ حيث يرتبط كل مصطلح بيئي بالعقائد والعادات. ويسيطر أحياناً مصطلح البيئة الأقوى في اختيارات الترجمة. وقد حدث هذا مع اللغة الفرنسية حيث راجعتها أكاديمياً، منذ دخول المصطلحات الإنجليزية الأمريكية، ولكن المشكلة لم تحل. إن حرية التعامل مع المصطلحات في الترجمة من المفروض أن تراعي خصوصية الثقافة الأجنبية والأصلية، فنظرة كل لغة إلى مصطلح ما قد تختلف ولكنها في الأخير تتكامل، فمصطلح cheval بالفرنسية يوحي بالصحة وبالإنجليزية هو رمز للحيوان. وفي الألمانية يشير إلى الجدية، وفي العربية يرتبط بالأصالة والقوة.

ولكما ابتعدت المصطلحات عن البيئة حكماً عليها بموضوعية. فالفيل عديم الإحساس في الثقافة العربية كلها ولكن قوي الذاكرة والجسم، وقد أوحى إلى هذه الدلالة طول كتابة اسمه في هذه اللغات éléphant، وليس نتيجة السلوك، ترجمته سيميولوجياً، أما الروسية فلا تضع أية دلالة لهذا الاسم. بينما يقع العربي في تناقض بين صورته واسمه القصير (فيل). فهل يمثل القوة الجسدية مع الغباء؟ وهكذا تتصارع المعاني نتيجة الإسقاطات ذات المرجعيات المتباينة.<sup>1</sup>

يورد نيومارك ملاحظة عن نظرية جديدة للترجمة تحدث عنها في 1975 هاريس Harris وهي أنه في إطار الترجمة الطبيعية فإن الأطفال في الثالثة من عمرهم يترجمون تلقائياً ويطورون الكفاءة la compétence الترجمة لهم باستعمال درجة عالية من الذكاء.

وقد درس أكثر من عشرين حالة لثنائي اللغة من الأطفال والكبار، وهو ما يؤكد أن انسجام هذه الكفاءة الترجمة التي تتطور مع الطفل حتى الكبر وتعلم الترجمة وفق نظريات

<sup>1</sup> - بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ص 186.

علمية دقيقة سيخلقان لا محالة حالة نفسية جيدة لدى المتعلمين، ورغبة كبيرة لديهم في تجاوز الصعوبات وإن الاستفادة من هذه الملاحظات تعين كثيرا في مجال الترجمة وهي الاستفادة من الكفاءة وتدعيمها بالنظرية العلمية. فالأستاذ لا يبدأ من الصفر، بل يجد تراكما لا بأس به حصل عليه الطالب في علاقته المدرسية والبيئة باللغة. والأکید أن الدارسين وأساتذة الجامعة في الوطن العربي يعرفون نيومارك بنظريته السوسيوثقافية انطلاقا من الترجمة المعنوية والتواصلية، فقد ألف كتابا سنة 1981 بعنوان *Approches of translation* وكتابا تعليميا مهما في الترجمة *Textbook of translation* مستخدما عصارة تجاربه في مجال تدريسه للترجمة. إن ما يختلف فيه عن سابقه من المنظرين، أنهم أغرقوا في علم اللغة، واستخدموا مصطلحاته، بينما ابتعد هو بقدر الإمكان عنه راسما خصوصية لعلم الترجمة، لذلك يبدو متخصصا، وهي من النظريات التي تتفق كثيرا مع واقع الممارسة العملية.<sup>1</sup>

كما أنها تهتم بنتائج الطلبة وتقويمها، خاصة في الوصول إلى المعنى وهو جوهر عملية الترجمة، في مقابل الترجمة الحرفية التي لها مقامها عند نيومارك. وقد حدد طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة دائما من علم اللغة التقابلي، ودراسات جادة في التقابل الثقافي، وسبل ترجمة المصطلحات والسياقات ككل.

وبالتالي يكون فعلا قد أفاد من معايشة العملية الترجمة وتدريسها في الميدان، فكان تنظيره للترجمة استثمارا للجانب العملي والممارسة المستمرة والتوتر الدائم الذي يشعر به كأستاذ مع طلبته.

#### ▪ استغلال جهود نايدا النظرية في الترجمة:

أفاد فيها من علم الدلالة *Sémantique* والتداولية *Pragmatisme* ومن ثمار النحو التوليدي التحويلي *Grammaire générative et transformationnelle* لنعوم تشومسكي، حيث أراح النظريات التقليدية للمعنى، واهتم به مرتبطا بسياق مجددا ثلاثة أقسام للمعنى:

<sup>1</sup> - عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص72.

-المعنى اللغوي: ونعتمد فيه التقسيم المشجر للجملة، كما وصفه تشومسكي، حيث تبدأ الجملة باسم أو شبه جملة ويتبعها اللواحق.

-المعنى المرجعي أو الحالي: وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة حيث تصبح وظيفة الدال هي الإحالة على المدلول.<sup>1</sup>

-المعنى الشعوري: أو ظلال المعنى الذي ينشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى في داخل السياق أو خارجه أو بالخبرة الفردية أو الإنسانية، فهو يختص بإثارة إحساس ما، ونحن حين نترجم ننسب لظلال المعنى السياقية وهي أمور نراعيها في تعليمية الترجمة للوصول إلى الهدف أو المعنى.

#### -طرائق الترجمة عند نايدا:

وضع نايدا مجموعة من الطرائق لمساعدة متعلمي الترجمة على نقل المفردات اللغوية وطريقة البناء الهرمي الذي يميز فيه الطالب بين الاسم الكلي الهرمي مثل لفظ الحيوان، والأسماء الجزئية التي تتفرع عن هذا الاسم كالجمل والحسان والأسد.

#### Exemple :

« Qui donc, en effet, a donné au cheval vitesse, si non l'infatigable galope de la mente de loups lancée sur ses talons, et qui donc a donné à l'antilope l'élasticité incomparable de ses bonds, si non le lion qui la surprend tapi dans les hauts verbes ? ».

مصطلحات الحيوان هي: الأسد والحسان والذئب والطبي، وتكون الترجمة باستغلال السلم الهرمي إلى العربي كآتي: " فمن أين استمد الحسان سرعته إن لم يكن ذلك من الذئب العادية، ومن أعطى الطبي رشاقته ومرونته وثباته المدهش إلا الأسد المتريص به بين الأدغال؟".

إلى جانب التحليل عناصر كل كلمة متقاربة في المعنى، وهي شبيهة إلى حد كبير مع

<sup>1</sup> - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص51.

ما أنجزه الثعالبي في فقه اللغة، حيث قسم الألفاظ إلى معانيها المختلفة مستندا إلى المعنى السائد في عصره، وإلى المفاهيم الخاصة التي يصل إليها نتيجة للاشتقاق اللغوي.<sup>1</sup>

فكلمة السحاب تسمى النشء إذا بدأ في النشوء، ويسمى سحبا إذا انسحب من السماء والجو، إذا كان أبيض وأسود (الكلمة من الأضداد). ولكن الفرق بينه وبين نايدا أن هذا الأخير بنى التقسيم بطريقة "المعادلة الحسابية"، أي وضع عنصر لغوي وإضافة عنصر آخر أو طرحه.

ووصولاً إلى النتيجة العلمية بالتحليل الدقيق للمعاني، فكل ثنائية تشترك في المعنى يضع علامة بجانبها، وتوضع علامة (-) للثنائية الضدية/مثلا: الورع=الخوف +الإجلال -"الكذب + الادعاء". الرهبة =الخوف +الورع -"الإرهاب +التخويف"، فكل كلمتين يتم تحليلهما إلى عناصر للوصول إلى المعنى المقصود المتموضع في نص واحد في نقد الترجمات الشكلية.

#### -تحديد الصعوبات الترجمة عند نايدا:

يضمن استغلال هذه النظرية لوضع طريقة لبناء تمارين المفردات التي يعاني الأساتذة والطلبة كذلك من إيجاد حل لتذليل صعوباتها. كما تعرض نايدا إلى طريقة ترجمة الجمل بين لغتين في النص الواحد محدد الصعوبات انطلاقاً من نظرية تشومسكي، معتمداً على هذه القواعد:<sup>2</sup>

-إن قواعد الجملة تولد بنية عميقة.

-تتحول البنية العميقة وفقاً لقواعد التحليل، وتقام علاقة ثابتة بين البنى الداخلية (كالبناء

للمعلوم الذي يتحول إلى بناء للمجهول)، مما يؤدي إلى:

-البنية السطحية النهائية والتي تخضع إلى قواعد صوتية وصرفية، وهذه القواعد ثابتة

بين كل اللغات، ويوظف نايدا هذه القواعد في الترجمة ولكن بشكل معكوس؛ حيث يبدأ الطالب

أولاً بتحليل البنية السطحية للنص المصدر، للوصول إلى البنية العميقة.

<sup>1</sup> - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 52.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 57.

وتتم الترجمة بإعادة بناء العناصر دلاليا وأسلوبيا في البنية السطحية للغة الهدف، وهو بهذا المفهوم أقصى مصطلح معادلة المبنى، ونضرب لذلك مثالا: قولنا في اللغة العربية (مسيرة الطلبة)؛ فمن حيث البناء السطحي، فإن الجملة تبني على خاصية الإضافة، وحين نعد إلى التحويل العكسي في اللغة الفرنسية فإننا نعتمد على الرابط: (la marche des étudiants). ثم نقوم في خطوة أخرى لتحقيق المعنى بتحويل هذه الجملة من الاسمية إلى الفعلية نقول: سار الطلبة أو الطلبة ساروا، (les étudiants marchent). فنلاحظ أن الطالب يفهم الجملة الفعلية أكثر من الاسمية وهذا يرتبط بنظام النحو في لغته الأصلية التي تعتمد بالأساس على الجملة الفعلية. وبالتالي فإن فكرة نايدا تدعم كثيرا جهود التطبيق. وتحل مشكلات المعنى باعتماده على النحو.<sup>1</sup>

### -نظرية أنواع النصوص (كاتارينا رايس):

تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب Analyse de discours والمنهج السيميائي la sémantique. ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية la structure والترابط la cohésion والاتساق la cohérence والالتحام النسيجي للنص la texture du texte .

فقد ميز اللساني الفرنسي Emile Benveniste بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ énoncé أي في وضعية اتصال خاصة. أما هاليدي وحسن فيعتبران تميز النص بالترابط والاتساق وكمية النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل:

«C'est donc à une étude des liens de cohésion du texte qui participent à sa texture que nous invitent des linguistiques américains».<sup>2</sup>

ونستنتج من هذا أن الترب على أنواع من النصوص، بتجزئتها إلى وظائف ضمن فعل الاتصال، يزداد فيها وعي متعلم الترجمة بوجود أدوات داخل النص كأدوات الربط مثلا، وهذا

<sup>1</sup> - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص58.

<sup>2</sup> Gilles Sionffi-Don Van Raemdonck, 100 fiches pour comprendre la linguistique.p139.

انطلاقاً من البنية السطحية والعميقة كما يرى Teun Adrianus Vandyk متأثراً بنوام تشومسكي مستعملاً منهج نحو النص *la grammaire du texte*.

### -النص وسيلة تعليم للترجمة:

يكاد يكون النص الوسيلة التعليمية الوحيدة المتوفرة لأستاذ الترجمة في الجامعة، ومنها يشتق التمارين ويجسد التقنيات، ومن أهم ملامح الدراسات الترجمة بالعودة إلى النص، تلك التي جرت في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات في ألمانيا.

ولعل الدراسة النظرية والتطبيقية وفق الخلفية الوظيفية لما أجرته كاترينا رايس Katerina Reiss *les types* عن أنماط النصوص *les types des textes* وعلاقتها بوظائف اللغة. وهذه الدراسة التي بنتها على مفهوم التعادل *l'équivalence* انطلاقاً هذه المرة من النص وليس الكلمة أو الجملة، هادفة إلى إضفاء الطابع المنهجي على دراسة النصوص، مستندة في ذلك إلى أعمال كارل بوهلر الذي حدد بدقة وظائف اللغة. ولخصتها رايس على النحو التالي:

1- **التوصيل البسيط للحقائق:** مثل المعلومات والمعارف، ونمط هذا النوع من النصوص إخباري، حيث يكون المضمون هو بؤرة التركيز الأولى في التوصيل ولع بعد منطقي وإحالي.

2- **التأليف الإبداعي:** ويستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة، يحتل فيه المؤلف المحور ونمط النص تعبيرية.

3- **طلب الاستجابة السلوكية:** وشكل النص حوارية ينصب على الدعوة، وهو النص الداعي للعمل ويعتمد على الإقناع.

4- **النصوص السمعية الوسائطية:** مثل الأفلام والإعلانات، وهي التي تضيف إلى الوظائف الأولى الصور البصرية والموسيقى.<sup>1</sup>

وتثبت أهمية هذا التقسيم لأنواع النصوص في مجال التحليل والترجمة، إذ يرتبط بكل نص آليات خاصة تختلف عن غيرها. أما النوع الذي يتعامل به في الترجمة هو النوع الأول؛

<sup>1</sup> - محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص 115-116.

لان طبيعة النصوص المختارة إخبارية تقتصر على تقديم الحقائق والبعد اللغوي المنطقي، وأسلوب الترجمة فيه هو النثري البسيط مع الإيضاح والتفسير explication إذا اقتضت الضرورة التي تفترض صعوبة المقابل اللغوي. على عكس النوع الثاني الذي يتطلب مقدرة جمالية إبداعية. ويبين هذا الشكل أنواع النصوص من وجهة نظر رايس:



### الشكل: يبين أنواع النصوص عند كاترينا رايس

ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية، والمعايير الخارجية كالإيحاءات الشعورية. ورغم الترابط بينها فان أهميتها تتفاوت وفقا لنمط النص. إن هدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص هو وضع استراتيجيات، يمكن انطلاقا منها تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع النصوص في إطار المنهج الوظيفي، ويبقى السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن أن يحدد نوع النص طريقة الترجمة؟

إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون، إن نظرية أنواع النصوص إذا ما قورنت بغيرها من النظريات، فإننا نقول

إن منهجها ملائم إلى حد كبير لعملية تعليم الترجمة وتطبيقها، فمن وجهة نظر التعليمية هي أكثر النظريات فعالية، لأنها تنتقي النوع وتتعامل معه وفق أبعاد معينة، لأن المبادئ التي تقوم عليها أكثر انتظاما من النظريات التأويلية، فهي تساعد المبتدئ في الترجمة على التدرب في طرق حل الصعوبات.

من خلال تعرضنا لنظريات الترجمة يمكننا أن نستنتج أنه لا يمكن أن تبني نظرية واحدة لتطبيقها في مجال تعليم الترجمة، ورغم الميل إلى نظرية أنواع النصوص لنجاعتها من الناحية العملية، إلا أن تعليم الترجمة على أسس صحيحة هو مزيج من النظريات التي سبق ذكرها.

#### 4-المصطلح وتداخل العلوم:

تمثل ترجمة المصطلح اللساني أداة متميزة لتحقيق التواصل اللغوي والثقافي (العلمي تحديداً، باعتبار العلم نمطاً ثقافياً من بين أنماط ثقافية أخرى) بين المتخصصين، حتى يغدو المصطلح مشاعاً بينهم بقطع النظر عن انتماءاتهم الجغرافية واللغوية، فمصطلحا الدال والمدلول لم يبقيا ملكاً لفرديناند دي سوسير وحده، بل أصبح ملكاً لجمهور اللسانيين الذين استقبلوهما فهما وشرحا واشتغالا وترجمة وتعديلاً وتجاوزاً، غير أن الترجمة لكي تحترز من التحريف ابتغاء الاستقبال الجيد للمصطلح ينبغي أن تحيط بخصائص المصطلح اللساني من حيث كونه:

- 1- مفردة خاصة تختلف عن المفردة المشتركة التي يتداولها عامة الناس.
- 2- مرتبطين بالكلام لا باللغة وبالإستعمال لا بالمقام، وان كان مقامه هو المقام العملي.
- 3- نسقياً، فهو يدخل في علاقة من نوع ما بمصطلحات أخرى، نحو علاقة الاحتواء أو الاندراج أو التقابل أو التكامل؛ فمصطلح الدليل يحتوي مصطلحي الدال والمدلول المندرجين فيه وهما متقابلان ومتكاملان في الآن ذاته.
- 4- حاملاً لمعنى أحادي لا متعدد عكس المفردة الأدبية التي تحمي إحياءات كثيرة ومختلفة في سياق النص.

5-منتسبا إلى ميدان معرفي هو اللسانيات التي تعتبر ميدانا عاما أو مشجرا يمكن أن يتوزع إلى ميادين فرعية كاللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية والفونولوجيا وعلم الدلالة، ومن ثم قد يكون للمصطلح معنى أحاديا إذا انتمى إلى ميدان فرعي واحد. أو معنى متعدد إذا انتمى إلى أكثر من ميدان فرعي واحد. وفي الحالتين يظل أحادي المعنى بالنظر إلى الميدان الواحد. إن تعدد تصورات مصطلح التواتر (fréquence) مثلا: نابع من تعدد الميادين الفرعية التي تنتسب إليها هذه المفردة الخاصة، من لسانيات تطبيقية، وفوتيطيقا ومعجمية، فهذه التصورات تتولد عن الملاحظة والوصف وليست إحياءات شعرية ينتجها الذوق والتأويل الذين تستثيرهما المفردة الأدبية.

إن تمكن المترجم من استيعاب هذه الخاصيات ومراعاته لها يعكس درايبته باللسانيات التي تعد مدخلا لفهم المصطلح، ومن ثم نقله من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، حيث يتكون كل قسم مؤلف لنظام تصوري معين من أربعة عناصر هي: المصطلح والتصور والميدان والتعريف.

يهتم علم المصطلحات بالمصطلح الذي يعتبره بمثابة العنصر المركزي، بيد أن العناصر الأخرى ضرورية لوجود المصطلح.<sup>1</sup>

على حين يحيل عنصر الميدان إلى اللسانيات كعلم يجب الإلمام بأسباب نشأته وميادينه الفرعية ومصطلحاته وإجراءاته التحليلية، يحيل عنصر التصور على علم آخر يحاول الانعتاق من اللسانيات التي ينبثق عنها بتأسيس رؤية ومنهجية خاصتين به، ألا وهو المصطلحية، فالتصور في نظر المصطلحيين أشمل من المدلول *signifié* وأدل على المعنى منه، وهنا تتجلى محاولة الانعتاق تلك؛ "فهم (أي المصطلحيون) مياالون بالأحرى إلى اعتبار التصور فطريا وبديهيا، وأنه ينتج عفويا نوعا ما، عن الشيء المسمى. كما أنهم ينزعون باستمرار إلى إحالة البحث على حالة الأسماء التي تدل على أشياء محددة وملموسة وتتنمي بوضوح إلى

<sup>1</sup> - هنري بيجوان، فيليب توارون، المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، مراجعة: سليم نكد، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009، ص269.

فئات محددة جيدا ومعترف بها بالإجماع".<sup>1</sup>

كذلك فإنّ التصور لا يمكن أن يحد بالمدلول الذي يختلف باختلاف الألسن، وهذا ما يظهر، خاصة، أثناء ترجمة المصطلح، فالتصور مؤتلف فيه، والمدلول مختلف فيه، الأول يشير إلى الفهم والإدراك والاستبطان، والثاني يشير إلى مجموع السمات *sèmes* الذي يؤلف الدليل. من أجل ذلك لا يربط المصطلحيون أو بعضهم على الأقل بين التصور والمدلول في صياغة مفهوم المصطلح، بل يربطون بين التصور والتعريف الذي لا يحيل إلا على ميدان محدد، ومن ثم أن يكون مختصا بقدر ما يستوجبه الميدان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - هنري بيجوان، فيليب توارون، المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، ص30.

<sup>2</sup> - نفسه، 270.

# الفصل الثاني:

## إسهامات محمد يحياتن في الترجمة

1- ترجمة المصطلح اللساني عند محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى علم الدلالة" لسالم شاكر:

2- أسلوب يحياتن في ترجمة مصطلحات علم الدلالة

3- المصطلح المترجم لدى محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى اللسانيات التداولية" لجيلالي دلاش:

4- ترجمة محمد يحياتن لكتاب "الجزائريون والمسألة اللغوية" لخولة طالب الإبراهيمي

5- منهجية يحياتن في ترجمة المصطلحات اللسانية من خلال كتاب "علم الاجتماع اللغوي" (لوريس جون كالفي)

6- ترجمة المصطلح اللساني عند محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى علم الدلالة" لسالم شاكر:

حوصلة

قام اللساني محمد يحياتن بترجمة عدد من البحوث والدراسات اللسانية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وقد تعددت تلك الترجمات بتعدد العلوم المتفرعة عن اللسانيات، فقد كان هم الأكاديمي والباحث والمترجم الجزائري الذي فاجأه الموت ذات يوم من شهر ماي سنة 2012، تيسير المصطلح اللساني للباحث والقارئ العربيين شكلا وتعريفا، بغض النظر عن انتساب هذا المصطلح إلى ميدان لساني معين، لقد تصدى يحياتن بالترجمة لجملة من الكتب المتخصصة في علم الدلالة واللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية وتحليل الخطاب والسياسة اللغوية، وقد أثرنا الوقوف عند أسلوبه في ترجمة المصطلح اللساني .

انصرف إلى تحديد مصطلحات مفاتيحية في علم الدلالة بوصفه ميدانا لسانيا صرفا، وهو كتاب "مدخل إلى علم الدلالة" لسالم شاكر. وسنتتبع في قراءتنا الوصفية لأسلوب يحياتن في ترجمة المصطلح اللساني الخطوات الآتية:

-**على الصعيد النظري:** التمييز بين المفردة والمصطلح، والإشارة إلى تداخل العلوم في مسألة نقل المصطلح، كاللسانيات والمصطلحية والمعجمية وعلم /أو فن الترجمة نفسه.

-**على الصعيد التطبيقي:** تحديد المكافئات المصطلحية التي يستعملها يحياتن في ترجمته لهذا الكتاب، ومقارنتها بنظيراتها في الترجمات الأخرى، وتأكيد الطبيعة المتغيرة للمصطلح اللساني أثناء توظيفه في مباحث اللسانيات وفروعها وهو ما ينعكس على عملية ترجمة المصطلح نفسه.

## 2- أسلوب يحياتن في ترجمة مصطلحات علم الدلالة:

يهدف علم الدلالة باعتباره فرعا من اللسانيات إلى مقارنة الدليل، سواء أكان ذلك على صعيد العلاقة بين الدال والمدلول أو على صعيد المدلول ذاته، ففي حين يحيل الصعيد الأول على المعجمية بشقيها، يحيل الصعيد الثاني على ما يدعى بـ *nologie*، وهو نظرية للمدلول اقترحها لويس برييطو، وهي مقارنة للدلالة تنطلق من واقعة ملموسة هي المعنى لدراسته من وجهة نظر إسهام الشكل في تكوينه. فضلا عن إمداد هذه العلوم والنظريات بمفاهيمه وأدواته،

يعين علم الدلالة المصطلحية على إدراك المدلولات الثانوية في الدوال، وذلك بتزويدها بمصطلح السيماء الذي يعد أحد أهم المصطلحات -الأدوات المستثمرة من قبل ألبيرداس جوليان غريماس في علم الدلالة البنيوي. حيث يذهب أحد المصطلحيين<sup>1</sup> مثلا إلى اعتماده في التفريق بين التصور والمدلول في وضع المصطلح، كما ألمحنا إليه من قبل. ويقطع النظر عن تعدد تيارات علم الدلالة، من علم بنيوي وعلم دلالة تاريخي وعلم دلالة توليدي وعلم دلالة معرفي<sup>2</sup>، فإن هذا العلم لا مندوحة عنه في المصطلحية (لا اتساع له في المصطلحية).

في حين يخال عبد السلام المسدي أن علم الدلالة هو الذي بحاجة إلى المصطلحية، إذ يقول في سياق حديثه عن العلاقة الناشئة بينهما بعدما أصبحت المعجمية النظرية والمعجمية التطبيقية اللتان يسميهما المعجمية (أو اللكسيكولوجيا) والقاموسية (أو اللكسيكوغرافيا)، أنهما لا تقويان في نظره على صرف الحيرة عن اللسانيين حيال التصورات الجديدة.

وعلم المصطلح موكل إليه اليوم أن يساعد علم الدلالة على فحص إشكالات المعنى عسى أن يجيب عن سلسلة التساؤلات المعرفية المتجددة: كيف تدل اللغة بألفاظها على ما تدل عليه؟ وهل هناك نواميس تطرد في ارتباط الأسماء بمسمياتها؟ ثم ما هو مدى تصرف الإنسان-مستعمل اللغة- في توجيه الروابط الدلالية بين الدوال والمدلولات؟ بل كيف تتحرك اللغة ذاتيا، فتسد بألفاظها ما قد يحدث من شعور في كيانها المعنوي بموجب بروز متصورات لا تملك اللغة في البدء ما تدل به عليها؟<sup>3</sup>

ولعل المسألة الأخيرة تشير إلى قصور علم الدلالة عن توفير مصطلحات نظيرا لسيما تسمح باستيعاب انسياب التصورات المهددة للكيان المفرداتي والمعنوي معا، خاصة إذا وفدت على اللغة مصطلحات من اللغة الأخرى من دون استئذان ولا إذن، من قبيل مصطلحات علم

<sup>1</sup> - هنري بيجوان، فيليب توارون، المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، ص 149

<sup>2</sup> - جون فرونسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة: جورج كتورة، أبو ظبي، بيروت، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 738.

<sup>3</sup> - عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 51.

الدلالة نفسها، فكيف السبيل إلى مجابهة هذا التدفق الذي يتعدى كيان اللغة العربية فيما يخص مصطلحات هذا العلم؟ وما هي المناهج التي يتوخاها يحياتن في ترجمة تلك المصطلحات، للتخفيف من هول التهديد وعنقوان التحدي؟

ثمة فرق بين الرغبة في تحقيق المقابل اللساني للمصطلح والرغبة في تحقيق معادله التصوري، ويتوقف تحديد إحدى هاتين الرغبةيتين أو معا إلى الالتزام بمنهجين مختلفين في الطريقة والغاية، وهما منهج التوليد اللغوي ومنهج التوليد المعنوي، في حين يضم المنهج الأول مناهج فرعية مثل منهج التعريب ومنهج الاقتراض ومنهج النحت أو التكتيف ومنهج التركيب ومنهج الاشتقاق ومنهج المجاز، يضم المنهج الثاني مناهج فرعية نحو منهج الوصف juxtaposition ومنهج التعويض compensation ومنهج التحويل ومنهج التفسير ومنهج الاقتباس ومنهج الإحالة (أي الكتابة على الهامش)، وإذا كانت المناهج الفرعية الأولى تخص الترجمة اللغوية وترمي إلى توحيد المصطلح، فإن المناهج الفرعية الثانية توفر قيمة للمترجم الذي يرى أنه ليس ثمة نصوص كثيرة مستعصية على الترجمة حتى في مجال الأدب.<sup>1</sup> غير أننا لا نخفي حضور بعض تلك المناهج التي توجه نشاط الترجمة عامة، والترجمة الأدبية خاصة، في الترجمة اللغوية المتخصصة وهذا يعني أن ليس المترجم الأدبي وحده من يمارس فعل الإبداع، إنما المترجم اللغوي كذلك، الذي بإمكانه إعادة إبداع مصطلحات بدلا من ترجمتها.

من ذلك أن يحياتن عمل على رفع الغموض الذي يعترى مصطلح السيمونتيك Sémantique، يترتب مصطلحين اثنين للإشارة إلى المعنى المراد، ليس هو الدلالة لكنه العلم الذي يدرس تجلياتها؛ حيث يستعمل مصطلحا مركبا هو "دراسة دلالية".

وحين يتعرض لمصطلحين اثنين هما sens و signification بالترجمة لا يغنيه المعادلان

<sup>1</sup> جونيل رضوان، موسوعة الترجمة، ترجمة: محمد يحياتن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، في الجزائر، د. ط، 2012.

الشائعان بين جمهور اللسانيين، وهما المعنى والدلالة، عن اصطناع مصطلحين موصوفين هما المعنى المحصل والمعنى المقدر، تأسيساً على أن التمييز بين تصوري هذين المصطلحين اللذين لم يتفق على تداخلهما أو تعارضهما، لدى برييطو يتسم بالدقة والصرامة ويجعل "الدلالة حصيلة مجموع المدلولات المجردة، على حين يعزى المعنى إلى ملفوظ خاص وملموس، يجليه السياق والظروف".<sup>1</sup>

وعلى الرغم من قلة ورود الرصف في ترجمة يحياتن لمصطلح علم الدلالة، إلا أن هذا المنهج يظهر أن المترجم ملم بالتعريفات المختلفة والمتباينة أحياناً، لبعض المصطلحات اللسانية وما يحته؛ أي الإلمام، على أعمال الفكر من أجل تخير المعادل التصوري للمصطلح الأجنبي دفعا لمزيد من اللبس الذي قد يثيره المعادل اللساني، تماماً مثل المترجم الأدبي الذي يلوذ بمنهج التوليد المعنوي ابتغاء الإبحار بين مطبات الحرفية Clittéralité والتحريف Travestissement.<sup>2</sup>

ولإمطاة التذبذب عنه، يعمد يحياتن إلى استعمال منهج الاختيار بين مصطلحين اثنين يكافئ بهما مصطلحا أجنبيا واحداً، فيقابل connotation بمصطلح المعنى الحاف أو مصطلح الإيحاء، و phonème بمصطلح الحرف أو مصطلح الفونيم، relation d'antonymie بمصطلح علاقة التقابل أو مصطلح (عدم التوافق)، وأياً كانت كيفية اختياره، يوضح مصطلح ثاني في تقاطع مع مصطلح ثالث أو يوضع أحد المصطلحين بين قوسين، فان منهج الاختيار يشعنا بالارتياح الذي يساور المترجم، ذلك أن حرف العطف (أو) يفيد الاختيار، كما يفيد الشك، فان كان يحياتن، بلا أدنى ريب، مدركاً لتصور المصطلح ومجموع تصوراته ومطلعا على تعريفه أو جملة تعريفاته، فان توظيفه لمنهج الاختيار يوحى باستحالة الاستقرار على مصطلح واحد لالتباس المصطلح على سبيل المشابهة والمشاكلة.

<sup>1</sup>-Collectif : « Dictionnaire de la linguistique », sous la 1 direction de : Georges Mousium, France , pnf,2006, p297.

<sup>2</sup>- جويل رضوان، المرجع السابق، ص51.

وبناء على هذا نحسب أن منهجي الرصف والاختيار، اللذين يتحرى بهما المترجم لإزالة اللبس الذي يحفزه المصطلح اختلافاً أو ائتلافاً، يمثلان مرحلة تفجير المصطلح الأجنبي، ففيها "يلج قانون صياغة المصطلح مرتبته الثانية بهد مرتبة التقبل الجملي معنى ومبنى.

وتتجسم هذه المرحلة الثانية في تفجير المصطلح لفصل مدلوله عن داله استشعاراً بزوال الغرابة القائمة في البدء، بين المتصور والمدلول عليه، والناطقين باللسان المتقبل مع بقاء هذه الغرابة بينهم وبين اللفظ، الدال على ذلك المدلول.<sup>1</sup>

تلتجئ اللغة في هذا المقام إلى عملية تحليلية يتفكك المفهوم الموحد بمقتضاها إلى أجزائه المكونة له، فيقع التعويل على عبارة متعددة الكلمات في أطراب أدائي يسد خلل التوازن الذي طرأ بموجب انسحاب اللفظ الدال، وبذلك تتخلى عن قانون الاقتصاد، لأن قانوناً أقوى منه قد يتسلط عليها، وهو قانون رفع اللبس الذي ترتبه به وظيفته البلاغية.

وبالتوازي مع مرحلة تفجير المصطلح، يستثمر يحياتن منهجين آخرين يمثلان مرحلة تقبل المصطلح الدخيل، وهي المرحلة الأولى من مراحل نقل المصطلح الأجنبي في نظر المسدي، وهذان المنهجان الفرعيان هما الاقتراض والتعريب. وإنما لننزع إلى التفريق بينهما انطلاقاً من أن الاقتراض يتعامل مع ظاهرة الدخيل تعاملاً سلساً فيه شيء من الرضا والتسامح والصفح، ففيه يحتفظ المصطلح بصيغته الصوتية والصرفية من غير عسر ولا تضيق من اللغة، نظير مونيم monème، مورفيم morphème، فونيم phonème. أما التعريب أو الاقتراض المعرب، وهو ضرب من التكييف، فهو منهج يتجاوز مع ظاهرة الدخيل بنوع من التطويع والترويض والتذليل، ففيه يستكين المصطلح للصيغتين الصوتية والصرفية للغة، مثل أكوستيكية acoustique، جاء في ترجمة يحياتن<sup>2</sup> قوله: " ينطوي الدليل عند سوسور على وجهين من طبيعة مختلفة: الدال: هو عبارة عن الصيغة الصوتية (ويسمى سوسور الصورة

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص78.

<sup>2</sup> - نفسه، ص78.

الأكوستيكية)، المدلول: وهو المحتوى الدلالي (ويسميه سوسور المفهوم)<sup>1</sup>. ولا تخلو ترجمة يحياتن لبعض مصطلحات الدلالة من تجريد اصطلاحي، وهي المرحلة الثالثة التي تكتمل فيها دورة المصطلح المنقول، وفيها يترجم المصطلح من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بالاستفادة من مناهج تقييمية متداولة في وضع اللغة المشتركة واللغة الخاصة، مثل منهج النحت أو التكتيف ومنهج التركيب ومنهج المجاز، حيث تكون الترجمة في درجة الصفر لا يحول دونها لبس، مختلفا أكان أم مؤتلفا، وهذا ما يستدعي الرصف أو الاختيار ولا يعكر صفوها شعور لساني و/أو تصوري، يستلزم الاقتراض أو التعريب، لقد جعل يحياتن لبعض المصطلحات مكافئات مجردة درج عليها اللسانيون، وهي بحسب ورودها المتسلسل في الترجمة.

محتوى	Contenu
ملفوظ	énoncé
وحدة دلالية دنيا	Unité significative minimale
مرجع	Référent
اصطلاحية	Conventionnelle
محور استبدالي	axe paradigmatic
لسان	Langue
تركيبية	syntaxique
علاقات تراتبية	relation hiérarchique
فعل كلامي	acte de parole
كلام	Parole

<sup>1</sup> - سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، جامعو مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، 2012، ص12.

ومع أن الشيوخ مبدأ راسخ في ترجمة المصطلح، فإن يحياتن يجرب مكافأة مصطلحية أخرى، فهو يؤثر التطويح مقابلًا لمصطلح accent، واللفظ مقابلًا لمصطلح expression، والحدث مقابلًا لمصطلح aspect، والأداء الصوتي المعين مقابلًا لمصطلح allophone، والمُثل النحوية مقابلًا لمصطلح paradigmes grammaticaux. لقد نأى المترجم عما شاع في بعض الدراسات والترجمات من تجريد اصطلاحي لتلك المصطلحات، نحو نبر accent، وتعبير expression، وجبهة aspect، وبديلا صوتيا أو بَدْ صوت، وهو مصطلح منحوت اقترحه عبد القادر الفاسي الفهري ليلائم المصطلح الأجنبي المنحوت allophone.

ويحرص يحياتن على تمييز مصطلح paradigme عند مصطلح paradigmatique؛ حيث يكافئ الأول بمثال وجمعه مثل، ويكافئ الثاني باستبدالي. وعندما يروم ترجمة commutation يصطنع مصطلح استبدال مسقطا ياء النسبة عن مصطلح استبدالي، لتلافي الخلط بينه وبين paradigmatique، فنصبح حينئذ أمام اضطراب اصطلاحي شكلي مبعثه التباس التصورات paradigme و، paradigmatique و commutation، إذ يفترض أن ينسب مصطلحا الاستبدال والاستبدالي إلى جذر واحد، فيقابلان من ثم المصطلحين الأجنبيين الأولين، مثلما يرتئي المسدي.<sup>1</sup> بخلاف الفهري الذي يصطفي لكل مصطلح معادلين اثنين من جذرين مختلفين، وهما أنموذج وأمثول -أنموذجي أمثولي- أما الإبدال، الذي نقترحه كترجمة لمصطلح commutation، أو التبديل الذي يقترحه الفهري، فهو تصور يسمح بتمييز المدلولات بناء على تغيير الوحدات المميزة في وضع محدد من تركيب الدوال.<sup>2</sup>

إن حروف السين والضاد والحاء في الدوال لآتية: سيف، ضيق وحيف، تحقق الاختلاف بين المدلولات وتؤلف من ثم استبدال paradigme الصوامت. كما يتفق يحياتن مع المسدي في سم معادل لمصطلح commutation يبدو أنه لا يعبر شكلا عن التصور الذي يريده علماء

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006، ص108.

<sup>2</sup> -Collectif : « Dictionnaire de la linguistique », sous la direction de : Georges Mounin, France,puf,2006,p297.

الدلالة؛ فهم يفضلون له مصطلحات المعنى الحاف، والدلالة الحافة وحاف الدلالة. يقول المسدي عن مصطلحي الدلالة الذاتية dénotation والدلالة الحافة connotation مقارنا بينهما وبين مصطلحي الصريح explicite والضمني implicite: " وقد طابق بعض المفكرين بين مفهوم التصريح ومحتوى الدلالة الذاتية (la dénotation) ، ثم بين مفهوم التضمن والدلالة الحافة توحى أكثر مما تعبر، ومنه الطاقة الإيحائية في اللغة. وتعتبر سمة أسلوبية ما لم تتكاثر أو تتكاثف. فتصبح عائقا في الفهم، ومفهوم الإيحاء شديد التمازج بمفهوم الإيجاز في البلاغة العربية. ويمكن تعريف سمة الإيحاء بأنها حضور دلالة في الكلام ليس في عناصره ما يرتبط بها مباشرة، من ذلك قول الناقد طه حسين متحدثا عن أحد شعراء الغزل: (كان يحب النساء، وكان يحب الغلمان، وكان يحب شيئا آخر غير هذا وذاك)"<sup>1</sup>.

لا شك أن هذا التعريف يحدد تصور المصطلح تحديدا لا يختلف فيه لسانيان (أو أسلوبيان) اثنان، غير أن الدال المقابل للدال الأجنبي هو الدالة الحافة، يلبس على المتلقي المصطلح، فينصرف إلى الاعتقاد بأن التصور المراد هو تصور المصطلح dénotation ، ذلك أن مفردة (حاف) تعني طرف الشيء أو آخره مما يحيط به. ومن ثم فإن الدلالة الحافة أدنى إلى التعبير عن الدلالة الذاتية والتعينية منها إلى التعبير عن الدلالة الإيحائية والتضمينية. ولهذا نفى الفهري مثلا يترجم المصطلح مستثمرا منهج الاختبار إلى دلالة مواكبة أو ظل معنى.<sup>2</sup>

فالإيحاء أو التضمن أو الدلالة المواكبة أو ظل المعنى هو ما يخلفه الدليل من أثر في نفس المتلقي (المرسل إليه في حال التواصل، والمتلفظ له في حال التلطف، والقارئ في حال الكتابة)، وهو لذلك يرتبط بالأسلوب أو الكلام أو الخطاب لا باللغة، وبالاستعمال لا بالمعجم. وفي حين يستعمل يحياتن في تضاعيف منهج الاختيار الذي يندرج في مرتبة التفجير،

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 132-133.

<sup>2</sup> - عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، انجليزي-فرنسي-عربي، مشاركة: نادية العمري، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، 19

الاشتقاق حين يصوغ مصطلح الانتظام على وزن (انفعال) في ترجمته لـ structuration، يستعمل في مرتبة التجريد، زيادة على منهج الاشتقاق في تركيب على وزن (تفعيل) واصطلاح على وزن (افتعال) واستبدال على وزن (استفعال)، منهج التركيب في ترجمته للمصطلح المنحوت أو المكثف archisémème؛ فيفككه إلى مصطلحين اثنين هما معنى وجامع. إن التركيب منهج يتميز عن منهج الرصف من حيث أنه يحترم بنية المصطلح في اللغة المصدر؛ فإذا كان المصطلح في تلك اللغة مركب أو منحوت فإن الترجمة ينبغي أن تستحدث مكافئاً صيغته حتى وإن صير إلى تكثيف المركب وتركيب المكثف، على حين لا يراعي الرصف بنية المصطلح من باب تقديم التصور على شكل تيسير الفهم، ولا يشترط في ذلك عدد معين من المفردات.<sup>1</sup>

### 3- المصطلح المترجم لدى محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى اللسانيات

#### التداولية" لجيلالي دلاش:

إنّ الهدف من إثارة ترجمة المصطلح الغربي في النقد والعلوم الإنسانية، والعلوم اللغوية لاسيما حقل اللسانيات وما تعج به من مصطلحات علمية دقيقة، هو الخوض في علم الترجمة الخاص بالأستاذ محمد يحياتن بغية الوقوف عند اسهاماته في تطوير البحث اللساني من خلال ترجمته كتب أجنبية في اللسانيات الحديثة، ونخصّ بالذكر كتابه " مدخل إلى اللسانيات التداولية " الذي يعد على صغر حجمه كاف واف، تناول فيه المترجم مجموعة من المصطلحات اللسانية، خاصّة منها المتعلقة بالتداولية، وسنحاول من خلال هذه الدراسة معالجة المصطلحات اللسانية الواردة في كتابه.

والمتمفق عليه من قبل الدارسين، أنه للغة العربية قدرة عالية على احتواء مشكلة المصطلح الغربي، بما يتناسب وصناعة المعجم اللغوي العربي، خلال الاعتماد على آليات مؤسسة مثل: النَّحْت، الاقتراض، التوليد، الاشتقاق... هناك بض الدارسين من يعود إلى البحث في الموروث

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 132-133.

العربي القديم، قصد العمل على بعثه وإحيائه والبحث فيه كما يمكن أن يستوعب الحديث أثر بشكل سلبي على وضعيته، من خلال النزعة الضيقة والخلفيات المعرفية التي ينطلق منها واضعوا المصطلح.

هذا وسنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة ما إذا كان المصطلح المترجم من قبل الأستاذ يحياتن ينم عن الفردية في صياغة المفهوم بمصطلح مناسب، أم تمكّن الباحث من استحضار المصطلح القياسي في توشي الدقة العلمية في الترجمة من الفرنسية إلى العربية، سعياً منه إلى وضع معجم قياسي للمصطلحات المترجمة في كتابه السالف الذكر، محاولين التعريف بجهد العلم المبذول في مجال إثبات المصطلح القياسي خدمة للغة العربية وأمتها. بداية نشير إلى مصطلح " اللسانيات التداولية " الذي يراه الأستاذ يحياتن ما هو إلا لسانيات الحوار أو الملكة التبليغية، أي ما يعرف ب (compétence de communication) التي تقابل الملكة اللغوية الصرفة compétence كما حددها تشومسكي<sup>1</sup>. وهي عند يحياتن موظفة بمعناها الدقيق، فلسانيات الحوار تشمل التبليغ الذي ينبني على ملكة لغوية صرفة وهي الملكة<sup>2</sup> التي أفاض بها ابن خلدون دراسة وتحليلاً في مقدمته.

ثمّ هنالك مصطلح (acte de parole) ويقابله ب " فعل الكلام " والفعل التقريري (constatif) وفسرهما الأستاذ يحياتن من منظور ج.أوستن (J.Austine)؛ حيث يمثل الصنف الأول جملاً وصفية إثباتية يمكن أن تكون كاذبة أو صادقة، والصنف الثاني يتمثل في جمل ذوات نمط خاص، خاصيتها تكمن في أنّنا عندما نتلفظ بها ننجز في الوقت ذاته أعمالاً. والشأن في الأقوال التالية:

-أتمنى لكم سفراً ممتعاً.

-أرجو منكم المعذرة.

<sup>1</sup> - جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص01

<sup>2</sup> - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، الجزء الثالث، القاهرة، 2006، ص1140

-نشكركم على حسن انتباهكم.<sup>1</sup>

عند بحثنا عن مصطلح sémiosis وهو موجود ضمن نظرية بيرس Peirce حول الدليل الذي ينشأ من علاقة ثلاثية-(رمز، أيقونة، أمانة)-بواسطة "سيرورة متجانسة"، أو "سيرورة سيميائية" حسب يحياتن تدعى سيميوزيس<sup>2</sup> sémiosis - لم نجد له أثرا عدا مصطلح سيميائية وسيميولوجيا أو علم العلامات.

كما نجد مصطلح onomatopée المترجم إلى الصوت المحاكي للطبيعة في سياق كلامه عن صفة الأيقونة للدليل، التي يفسرها على أنها الصفة التي يتم الوقوف عليها من خلال شبهها الصوري المحض بموضوعها.<sup>3</sup> والملاحظ على هذه الترجمة الدقة والوضوح من حيث تخصيص المحاكاة بأصوات الطبيعة.

وإذا تناولنا مصطلح fonction désignative التي يترجمها إلى وظيفة الدلالة من خلال النظر في بنية اللغة من الوجهة اللسانية التداولية. فالأستاذ يحياتن يراها على أنها وظيفة تهئي المرسل إليه إلى ردة فعل ما.<sup>4</sup> فاستخدام الأقوال في أوضاع ومقامات معينة من خلال ردة فعل المخاطب، وهي حسب يحياتن يستثار بها وظيفة اللغة التقييمية appréciative<sup>5</sup>.

ولقد ترجم الفعل اللغوي ب " acte de langage " (وقد ذكر الشطر الثاني من المصطلح (langage) في معجم اللسانيات (تر: جمال الحضري بإشراف جورج مونان) على أنه مجموع كل اللغات البشرية باعتبار خصائصها المشتركة.<sup>6</sup>

كما تناول الأستاذ يحياتن مصطلح (fonction conative) الذي قابله بترجمة " وظيفة

<sup>1</sup>-جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص22

<sup>2</sup>- نفسه، ص08

<sup>3</sup>- نفسه، ص09

<sup>4</sup>- نفسه، ص11

<sup>5</sup>- نفسه، ص12

<sup>6</sup>-معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، إشراف جورج مونان، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

بيروت، 2012، ص358

المعناة "1 إشارة منه على ما نعتقد إلى درجة التأثير التي يدفع بها المرسل المرسل إليه إلى اتخاذ ردّة فعل حيال الرّسالة الموجهة إليه.

وفي مقام حديث الأستاذ يحياتن عن الوظائف اللّغوية أشار إلى الوظيفة المهيمنة (fonction prédominante) التي تتوقف عليها البنية اللغوية للرسالة<sup>2</sup>. ونشير في هذا المقام أن مصطلح "الوظيفة المهيمنة" أو "القيمة المهيمنة" كما تكلم عنها جاكبسون (Jackobson) هي مقابلة لمصطلح (valeur dominante) ولاندرى غرض يحياتن من توظيف مصطلح (prédominante).

أمّا مصطلح (phrase assertive) والذي ترجمه يحياتن إلى جملة اثبات والتي تمثل حسبه الواقع العلمي، ولا يمكنها إلا أن تكون كاذبة أو صادقة... وينقسم هذا النوع من الجمل إلى قضايا تركيبية (propositions synthétiques) (لها قيمة الصدق والكذب). وقضايا تحليلية تتوفر على قيمة الصدق دائما، من ذلك مثلا:

-القط مستلق على الممسحة (صادقة أو كاذبة)

- الأعراب غير متزوج (صادقة على الدوام)...<sup>3</sup>

ويرى يحياتن أنّ مصطلح "القول" (énoncé) ليس تمثيلا بسيطا للشيء، بدليل أنّ فلاسفة اللّغة الطبيعية في رأيهم أنّه لا يجب اعتبار القول خارج سياقه ذلك أنّ هذا العنصر (أي السّياق) وهو أساسي في نظرهم، يوفر دلالة إضافية<sup>4</sup>.

إلى جانب هذا هنالك جمل مشتملة على "إضمار"؛ هذا المصطلح التّداولي الذي قابله يحياتن ب (ellipse) موضّحا هذا من حيث وجود بني (جمع بنية) أصغر تنطوي على إضمار، وهذا من خلال تمثيله بجملة: \_ شكرا. غير أنه لم يوضّح الكيفية التي حصل بها الإضمار.

<sup>1</sup>-جيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيات التّداولية، ص16

<sup>2</sup>- نفسه، ص16

<sup>3</sup>- نفسه، ص17

<sup>4</sup>- نفسه، ص18

فعبارة "شكرا" تتضمن حذفاً تقديره (أشكرك).

وفي سياق ذكر الوسائل اللغوية التي تحدد الأفعال الإنشائية، يذكر أستاذنا مصطلح "الحكم mode" و "التطويح accent" و "النغمة intonation" و "القرائن الفضلية adverbies" و "عطف النسق conjunction" وسلوك المتكلم العام (حركاته و إيماءاته) وحال الحديث أو القول situation dénonciation<sup>1</sup>.

وهناك مصطلح "الاقتراض المسبق" المترجم من قبل الأستاذ يحياتن بـ "présupposition" الذي يشير إليه بالشرح على أنه يشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية، وهي محتواة في القول، سواء تلفظ بهذا القول إثباتاً أو نفيًا .

فالمصطلح اللساني المترجم لدى يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى اللسانيات التداولية" حاول فيه توخي الدقة العلمية في نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية في كثير من الأحيان وهذا من خلال توضيحه وتدعيمه بالأمثلة المبسطة. مما يدلّ على الجهد الكبير الذي كرّسه في تقريب المصطلح الأجنبي للقارئ العربي. كما رأينا في هذه الدراسة ترجمات تتم عن الفردية خاصّة من خلال المثالين : ترجمة الأستاذ محمد يحياتن لمصطلح (fonction conative) الذي قابله بـ "وظيفة المعاناة" أو مصطلح "الوظيفة المهيمنة" بـ (fonction prédominante).

#### 4- ترجمة محمد يحياتن لكتاب "الجزائريون والمسألة اللغوية" لخولة طالب

##### الإبراهيمي

بعد أن تطلعنا على ترجمة الأستاذ يحياتن في مجال التداولية رأينا أنه توخى الدقة العلمية في ترجماته وهي خاصة تتم عن الفردية وجدنا أنه خاص كذلك في ترجمة الكتب التي تنصب في مجال اللسانيات الاجتماعية وللاطلاع على منجزات الأستاذ يحياتن في هذا المجال نخص بالذكر كتابه "الجزائريون والمسألة اللغوية" لخولة طالب الإبراهيمي، وقد اختار ترجمة

<sup>1</sup> - جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ص23

هذا الكتاب من بين عديد الكتب الهامة التي ترجمها، إذ بدأتها صاحبتة الدكتورة (خولة طالب الإبراهيمي) في إطار بحث أكاديمي لنيل شهادة دكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ستندال Stendhal

بين لنا الأستاذ يحياتن من خلال ترجمته لهذا الكتاب أن صاحبة الكتاب تهدف إلى استقراء مختلف المشاكل التي تتدرج في إطار التعريب في الجزائر غداة الاستقلال وكيفية إيجاد الحلول الملائمة لها، بدءا من تدريس اللغة العربية للكبار في الجزائر النظر في طرائق وخبايا هذا التدريس وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والثقافي والتاريخي للجزائر

إن الكتاب يعد مقدمة لدراسة المشاكل والاستراتيجيات التعليمية لدى الكبار في الجزائر إذ تقصت الباحثة فيه الواقع السوسيولساني الجزائري بالنظر راليه كإطار تاريخي، أيديولوجي ونفساني ولساني، وبوجود تعدد لغوي في هذا المجتمع العربي الأمازيغي خاضت الباحثة في هذا الموضوع الحساس الذي يمكن القول: انعدمت الأبحاث الملموسة فيه إذ بدأت من العدم.

#### • الشكل الخارجي للكتاب:

طرح التعريف بعناصر الكتاب وتفصيله من جانبين اثنين، وهما الجانب الشكلي والجانب المادي، كما يلي

#### أ- الجانب الشكلي للكتاب:

نلاحظ انه لا يختلف كثيرا عن الغلاف الأصلي للكتاب الصادر باللغة الفرنسية، إذ جاءت ألوانه متناسقة ما بين الأصفر والأزرق والأسود والأحمر والأبيض جاء الكتاب ذو حجم متوسط طوله (23سم) وعرضه (15.5سم) ويتكون من (337 صفحة) يتضمن خمسة وستين (65) عنوانا ما بين الثانوي والأساسي وهذا دون ذكر المقدمة والشكر والخلاصات، بالإضافة إلى سبعة عشر (17) مرجعا عربيا، ومائتين وخمسة عشر (215) مرجعا باللغة الفرنسية والإنجليزية، وثلاثة (03) قواميس واثنى عشر (12) وثيقة

رسمية، بما فيها القرارات والوثائق الرسمية والقوانين، وخمسة (05) كتب في طرائق تعليم العربية، تمت الترجمة في المعهد العالي العربي للترجمة وصدر في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

#### ب-العنوان:

جاء العنوان باللغة الفرنسية كما يلي: les algériens et leur(s) langue(s) بمعنى: الجزائريون ولغتهم ولكن الأستاذ المرحوم ترجمه إلى العربية كما يلي: الجزائريون والمسألة اللغوية، فالأستاذ يحياتن عرف أن عبارة المسألة اللغوية ابلغ واشمل مكن: ولغتهم إذ بدل ان يقول: الجزائريون ولغتهم، قال: الجزائريون والمسألة اللغوية يعني ان كلمة قضية شائكة وتطرح عديد الأسئلة، وهذا لأن الجزائر بلد يتميز بالتعدد اللساني: العربية ولهجاتها والأمازيغية ولهجاتها بالإضافة إلى الفرنسية التي غزته بفعل الاستعمار.

إن بلاغة العنوان دليل على حنكة الأستاذ وذكائه في الترجمة.

#### - لغة المترجم الموظفة في هذا الكتاب:

استعمل المترجم للغة سليمة من حيث ألفاظها وسياقاتها ونجد في لغته أيضا فكرة الحداثة أي المتداولة في الوقت الراهن بين الكتاب واللغويين، فاللغة وضع واستعمال le langage et l'usage ولقد ادرج المرحوم ألفاظا ومصطلحات لسانية جديدة وأخضعها لمقاييس لغوية دقيقة لتكون سهلة الاستعمال، وهذه من خصائص الترجمة الحديثة التي لا تجعل القارئ ينفّر منها بل يجب أن تجذبه لأنها لغة حداثة وهذا ما يميز الدراسات اللسانية الحديثة عن الدراسات اللغوية المقارنة وهذا لأن اللغة كظاهرة اجتماعية هي وضع واستعمال وذلك دليل على ثقافة المترجم (الأستاذ يحياتن) وعلمية كتابه المترجم.

#### -التركيب والأساليب:

نجد من خلال هذا الكتاب أن الأساليب التي وظفها الأستاذ يحياتن سليمة وتؤدي المعنى كما يجب بحسب ما جاء في الكتاب الأصلي من حيث التراكيب الصرفية والنحوية منها، كما

وظف الأستاذ بعض التقديم والتأخير في قوله مثلا: ففي فترة من التاريخ معينة، إذ افترض أن تأتي الصفة بعد الموضوع مباشرة لكنها أنت متأخرة وهذا دليل على الإبداع اللغوي عند الأستاذ المرحوم.

#### -الإهداء:

في الكتاب الأصلي للباحثة (خولة طالب الإبراهيمي) جاء الإهداء باللغة الفرنسية كما يلي: à mes parents, à mes sœurs، بمعنى إلى والديّ، إلى أخواتي، إلا ان الأستاذ المرحوم (محمد يحياتن) ترجمه كما يلي: إلى روح والدي الطاهرة، إلى أمي الحنون، إلى أخواتي، ذلك دليل على رهف حسه تجاه الترجمة التي تعلقته بهؤلاء الأشخاص العزيزة على الدكتورة الباحثة.

نلاحظ انه في الصفحة الموالية لم يكتف بشرح الكلمة الفرنسية (remerciements) بكلمة شكرا وإنما أضاف إليها كلمة امتنان، فأصبحت (شكر وامتنان) وهذا اصدق تعبير لكن المودة، والعرفان لم رافق في بحث أكاديمي

لم يترجم الأستاذ المرحوم للشاعر الجزائري (صلاح خرفي) الذي كتب العبارة التالية:

« Qui nous a envahi a aussi envahi notre langue et son rêve demeurent inégales »

ولا ندرى لماذا لم يفعل ذلك (لم يترجم) فيما ذهب مباشرة إلى ترجمة المقدمة ثم المتن فبالنسبة للمقدمة عموما، نلاحظ ان الأستاذ المرحوم قد ترجمها ترجمة علمية تطابق المقدمة الأصلية، وهي يعدد ترجمة بحسب المعنى لا بحسب الكلمات مفردة مفردة ذلك أن الترجمة الحقيقية هي التي تتم بحسب المعنى، ولقد اعتمد الأستاذ المترجم للغة سليمة وأسلوبا سهلا ذلك ما أوصل الرسالة ومحتوى الكتاب المترجم إلى اللغة العربية، انه استعمل خمسة (05) اسطر ونصف فقط بينما يوجد في النص الأصلي تسعة (09) اسطر وذلك لا يدل على أن لغة احسن من ثانية، إنما يدل على أن الأستاذ كان ذا قدرات علمية لا يستهان بها لأنه استطاع تقليص الفرق ونقل المعنى دون الإخلال به

-ترجمة المتن:

أضاف الأستاذ المرحوم بعض منهجية الدقيقة البسيطة في الكتاب المترجم لكن مع عدم الإخلال بالركائز الأساسية التي يقوم عليها هذا الكتاب الهام جدا والمثال على ذلك: إضافة عبارة "القسم الأول" في بداية الترجمة المتن في الصفحة الأولى وقبل كتابة العنوان الرئيسي، وهي منهجية أكاديمية توضح المعنى (المحتوى) أكثر، وكذلك فعل الشيء نفسه في الفصل الثاني من الكتاب. ولقد راعى الأستاذ المرحوم أثناء ترجمته القيمة أيضا العناوين الأصلية وحتى الفرعية والهوامش والإحالات وتمت ترجمتها بأمانة علمية، كما أنه لا يكتفي بالترجمة إلى العربية أحيانا وإنما يرفق بعض المصطلحات اللغوية اللسانية المترجمة بما يعادلها في اللغة الفرنسية والأمثلة على ذلك:

المشتتة: " مفهوم اللغة المقعدة المعيارية: surnommée

عربية كلاسيكية: arabe classique

اللغة العالمية: savante

الدراسات الدقيقة المفصلة: monographie

الافتراض اللغوي: l'emprunt

عملية التوليد: néologie

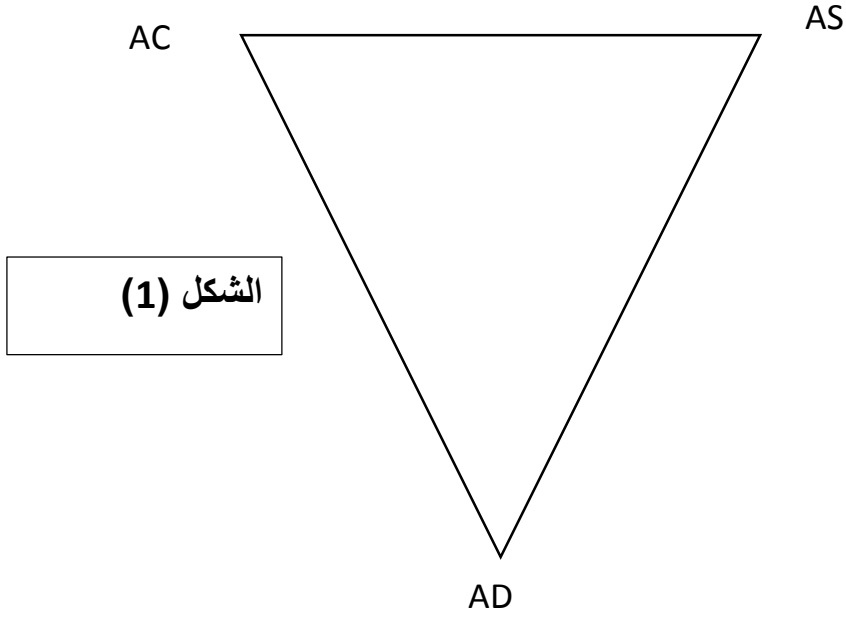
نمذجة: typologie

أحادية اللغة: monolingue

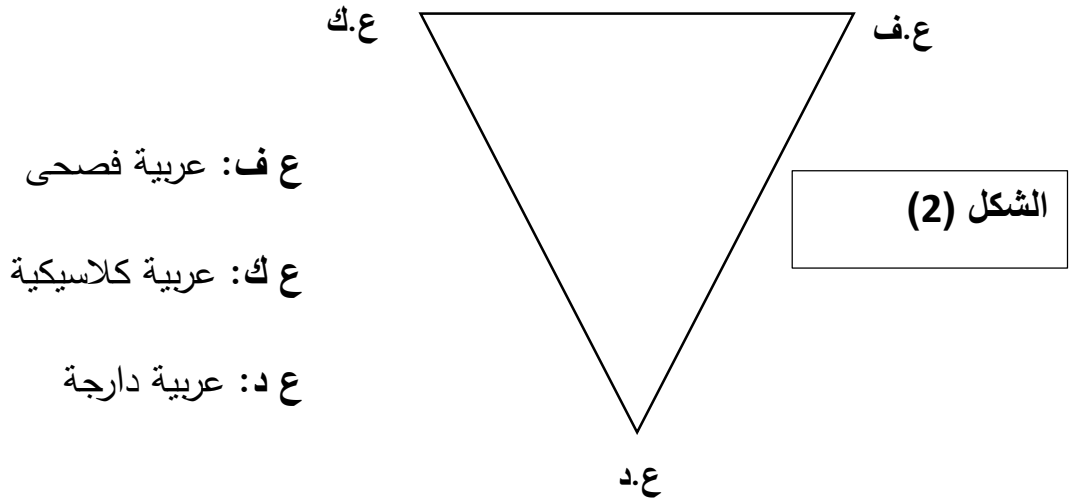
التعاقب اللغوي المقامي: l'alternance de code situationnelle

ولا يكتفي بهذا التوضيح بل يمنهج أكثر بأن يكتب الأسماء الأجنبية بلغتها الأصلية وبالعربية، وهذه المنهجية أكاديمية، لا غنى عنها كما أن الأستاذ المرحوم يشرح أكثر مما يترجم، مما يدل انه ذو شخصية علمية، والمثال على ذلك ما يلي:

نجد في النص الفرنسي الأصلي للكتاب: ... (1)



ونجد في النص العربي المترجم: ... (2)



<sup>1</sup> -Khaoula Taleb IBRAHIMI, les algériens et leur (s) langue (s) , édition El Hikma, 2<sup>ème</sup> ed. Alger, 19997, p.32.

<sup>2</sup> -خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص24.

نلاحظ انه يفك الرموز ويفسر معناها، ويكتبها أيضا كما في المثال أعلاه، إذ أن النص الأصلي الفرنسي لم يذكر فيه تفسير الحروف الموجودة أمام رؤوس المثلث في الشكل (1) بشكل مباشر كما فعل الأستاذ المترجم، وفعل ذلك حتى يشرح أكثر ويخفف عبئ البحث على القارئ ولا يظل تائها داخل النصوص للبحث عن معنى الحروف الدالة.

كما نجد أن الأستاذ المترجم يحترم مكان العناوين، فإن كانت في الوسط وضعها في الوسط، وان كانت على جانب الورقة، وضعها كذلك وهذا ليس إلا كدليل على الأمانة العلمية. عندما أنهى الأستاذ محمد يحياتن ترجمة الخاتمة، وقبل أن ينتقل إلى ترجمة المصادر والمراجع البيولوجية حصص صفحتين ليثبت فيها اهم المصطلحات الواردة في متن الكتاب، نذكر على سبيل المثال:

مثقافة: acculturation

تهيئة لغوية: aménagement linguistique

عربية نمطية: arabe standard

عربية حديثة: arabe moderne

عربية وسطى: arabe médiane

ازدواجية لغوية: bilinguisme

تعاقب لغوي: code surtching

مزج لغوي: code-mixing

سوق لغوية: marché linguistique

رصيد لغوي: répertoire verbal

سلطان رمزي: pouvoir symbolique

وهذه من اهم المصطلحات المنتقاة من طرف الأستاذ الكبير لما رأى من أهمية فيها لهذا

خصص لها صفحتين ونصف وهذا حتى للقارئ أكثر لأنه اعتبرها مفاتيح لسانية هامة.

كما نجد أن الأستاذ يحياتن ترجم حتى العلم الأجنبي (يوسف) إلى كلمة ( ) وكلمة (وسائل) إلى كلمة (Joseph) كما ترجم كلمة (volontarisme) إلى كلمة إرادية وكلمة (jacobine) إلى كلمة (يعقوبية)

وهذا يدل على حضور الشخصية العلمية للمترجم ومدى اجتهاده في الترجمة، حتى يقدم للطلاب الأحسن، بالإضافة لذلك وظف المرحوم مجموعة من الألفاظ المركبة نذكر منها:

- التقنوقراطية أو التكنوقراطية، ويعني مسيري الجهاز الاقتصادي في الدولة
- الديماغوجية يعني الإفراط والمغالاة في استخدام العقول والأدمغة
- الفلكرة: تحويل إلى فلكور

#### -المراجع البيبليوغرافية:

نجد في النص الفرنسي أن الدكتورة (خولة طالب الإبراهيمي) قد خصت صفحة لهذا النوع من المراجع وكتبتها بالحرف اللاتيني والتي نطقها بالعربية، وقد وضعت تشفيراً للحروف العربية والأحرف العالمية المقابلة لها، إذ كتبت المراجع العربية بهذه الصفة مثال على ذلك:

AL GALIQI (abu Mansur)- Al mu arrab min al agani, huruf al mu gam, dar al kutub, 1942, le Caire

وهنا نلاحظ أن الأستاذ المرحوم قد ترجم بدقة هذه الكتب إلى العربية كما هي موجودة،

وقد أبقى على الترتيب الذي انتهجته الباحثة بحيث لا يغير من النص الأصلي

مثلاً نأخذ على سبيل المثال الكتب العربية التي ترجمها:

فروخ (ع) (1961)، القومية الفصحى، دار العلم، بيروت

صباح (د) (1951)، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، دار المعرفة،

القاهرة<sup>1</sup>

من هنا نلاحظ أن الأستاذ يحياتن قد احتترم حتى الترتيب الذي استخدمته الأستاذة خولة

طالب الإبراهيمي في الهوامش.

<sup>1</sup> - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص337.

## 5- منهجية يحياتن في ترجمة المصطلحات اللسانية من خلال كتاب "علم الاجتماع اللغوي" (لوريس جون كالفلي)

"علم الاجتماع اللغوي" كتاب مترجم من اللغة الفرنسية إلى العربية، فهو كتاب للساني "لوريس جون كالفلي" وترجمه "محمد يحياتن" وقد صدر عن منشورات دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، وفيه 125 صفحة في حين جاء الكتاب الأصلي في 127 صفحة (والمترجم لم يذكر الطبعة التي اعتمد عليها في الترجمة)

إذا أردنا وصف هذا الكتاب فنلاحظ بداية أنه لا يحتوي التقديم الذي وضعه المؤلف "لوريس جون كالفلي" بل يتضمن مقدمة عن وضع المترجم وشكواه حول افتقار المكتبة اللسانية العربية للكتب والمراجع وذكر انه بالرغم من تلك العيوب إلا انه استطاع ترجمة بعض الكتب من بينها هذا الذي سنتناوله.

نجد أنه ذكر مراحل نشأة اللسانيات الاجتماعية وأهم التناقضات التي جرت بين "سوسير" و"ميمي" الذي ناضل من أجل اللسانيات الاجتماعية.

وبعد ذلك ذكر اهم النظريات الماركسية في اللغة ثم انتقل إلى ذكر الظواهر اللغوية الاجتماعية كالاختكاك والافتراض والتداخل والتعاقب اللغوي.

وتحدث أيضا عن وضع السياسة اللغوية ومواقف المتكلمين اتجاهه التنوعات اللغوية.

### 1- طريقة وضع الكاتب (المترجم) للمصطلحات:

ذكرت في كتاب "لوريس جون كالفلي" الذي ترجمه "محمد يحياتن" بعض المصطلحات التي صنفها حسب كل موضوع نذكر ما يلي:

#### • من حيث الاشتقاق:

هذه الوسيلة لم يلجأ إليها محمد يحياتن كثيرا

- سوسيولسانية: في معظم الأحيان لم يترجمها بل بقيت باللغة الفرنسية

(1)(sociolinguistique)

- ترنيمة (singsong)<sup>(2)</sup> نجدها في الفصل الخامس
- التقييس اللغوي (normalisation linguistique) مشتقة من القياس اللغوي (l'analogie)

• **من حيث النحت:** لم يلجأ يحياتن إلى النحت إلا قليلا ما يظهر في المصطلحات

الآتية:

- السوسيوولسانية: بمعنى علم اللغة الاجتماعي يهتم بدراسة جميع جوانب المجتمع
- الأبجدية: وهي رموز كتابية يمثل كل منها صوتا لغويا
- البروليتارية: مصطلح ماركسي يدل على الطبقة العاملة
- **من حيث التعريب:** ظهر التعريب لدى يحياتن فيما يلي:
  - الأنثروبولوجيا
  - أنتولوجيا
  - سوسيوولوجي
- **من حيث المجاز:** نلاحظ في هذا الكتاب بان نسبة استخدام الأستاذ يحياتن للمجاز أكبر من استخدامه للوسائل الأخرى، نذكر من بين هذه المصطلحات
  - الإنتاجات اللغوية
  - احتكاك اللغات
  - الافتراض اللغوي
  - مزج اللغات
  - اللغة الناقلة
  - الجماعة اللغوية

<sup>1</sup>- لويس جوان كافي، علم الاجتماع اللغوي، تر. محمد يحياتن، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2006، ص124.

<sup>2</sup>- نفسه، ص97.

- الشبكات الاجتماعية
- المواقف والأحاسيس اللغوية

باللغة العربية	باللغة الفرنسية
ظاهرة اجتماعية	Fait social
مقاربة اجتماعية	Approche social
السلوكيات اللغوية	Comportement linguistique
وحدة اللغة	L'unité de langue
الاختلافات اللهجية	Différence nutialectable
التعدد اللغوي	Plurilinguistique
لغة الأم	Langue mère
اللغة الجميلة	Beau parler
لغة عالمية	Inter langue

جدول لبعض المصطلحات السوسiolسانية المترجمة

حتى نفهم جيدا الطريقة التي اعتمدها الأستاذ المرحوم "محمد يحياتن" في ترجمة المصطلحات السوسiolسانية في كتابه المترجم عن لويس جون كالفي ارتأينا إلى بعض مقارنات بين النص الأصلي والنص المترجم

• كمثل أول: في كتاب جون كالفي نجد العنوان la sociolinguistique بينما العنوان

باللغة العربية علم الاجتماع اللغوية

وما نراه في هذا المثال أن العنوان باللغة العربية جاء واضحا ودالا يكشف عن محتوى

الموضوع مباشرة ويبرز اهم عناصر الكتاب، عكس ما هو عليه العنوان باللغة الفرنسية

• مثال ثان: نجد في الفصل الخامس الفقرة العاشرة ص96 من النص المترجم

«لا يمكن طرح الفرق بين اللسانيات الاجتماعية والكلية واللسانيات الاجتماعية الجزئية،

الكثير الاستعمال من خلال هذه الثنائية المشتملة...»<sup>(1)</sup>

وهي ترجمة لما ورد في النص الأصلي كآتي:

«La différence entre micro sociolinguistique et macro sociolinguistique, couramment utilisée, ne penta pas, en fait, être posé de façon aussi binaire»<sup>(2)</sup>

نلاحظ من الفقرتين تغير الصياغة كلياً، والفقرة المترجمة مثلاً تبدأ بـ "لالا" النافية لتتفي

ما قيل في بداية الفصل فيما بين سيوسيولساني جزئي وسوسيو لساني كلي وهذا لغرض تبسيط الفهم للقارئ.

ونجد في موضع آخر من النص الأصلي:

«Lorsque l'Indonésie obtient son indépendance au milieu des années 40...»

وجاءت في النص المترجم كآتي:

«عندما أحرزت ماليزيا على استقلالها في منتصف الأربعينيات...»<sup>(3)</sup>

نجد أن المؤلف جون لويس كالفي استعمل الأرقام أما المترجم اعتمد على الكتابة بالحروف

وكذلك في ترجماته نلاحظ احترامه لعلامات الوقف تقريبا كما كانت في النص الأصلي

وخلاصة القول وبناء على الأمثلة التي لاحظناها نقول إن الأستاذ المترجم "محمد يحياتن"

قد نجح في نقل المعاني المراد إيصالها في النص الأصلي لـ "لويس جون كالفي" واستطاع

أن ينقل الأفكار عنده سواء أكان بالترجمة الحرفية أو بالمعاني، فكل فقرة طبق عليها ما وجد

فيه مخرج يوصل الفكرة للقارئ دون إشكال.

<sup>1</sup> لويس جوان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر. محمد يحياتن، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006، ص96 (فصل 5، فقرة 10)

<sup>2</sup> L. J. Calvet, sociolinguistique, que sais-je, PUF, 1993, p.96.

<sup>3</sup> لويس جوان كالفي، مرجع سابق، ص96 (فصل 5، فقرة 10)

## حوصلة:

تظهر الخبرة الطويلة للمترجم الأستاذ المرحوم "محمد يحياتن" من خلال إتقانه للغة الفرنسية، وكذا توفيقه في اللغة المستعملة أثناء الترجمة وإتقانه للغة العربية ما جعله ينوع في طرائق التعبير بها ونجده أيضا أحسن اختيار الطريقة العلمية باعتباره أستاذ علوم مالغة والساسانيات على الخصوص بمختلف فروعها من بينها اللسانيات الاجتماعية لهذا نجد أن اللغة الموظفة من قبل المترجم من حيث ألفاظها وسياقاتها سليمة، ونجد في لغته فكرة الحدائة المتداولة في الوقت الراهن، فاللغة وضع واستعمال، وقد أدرج المترجم ألفاظا ومصطلحات لسانية جديدة، أخضعها لمقاييس لغوية في غاية الدقة وسهولة الأخذ من طرف المختصين اللغويين واللسانيات والطلبة أيا كانوا.

وبالتالي فكل ما سلق يعتبر من خصائص الترجمة الحديثة التي لا تجعل القارئ ينفرد منها، بل تجعله ينجذب إليها لكونها لغة الحدائة التي تدفع بالحركة اللغوية إلى الأمام وهذا ليس إلا دليل على ثقافة محمد يحياتن وعلمية كتبه المترجمة، فهو يراعي كذلك في ترجمته العناوين الأصلية والفرعية وحتى يراعي كذلك في ترجمته العناوين الأصلية والفرعية وحتى الهوامش وأحيانا لا يكتفي بترجمتها إلى العربية بل يرفقها بمعادلاتها باللغة الفرنسية حتى تصل إلى قرائه وطلبته بأحسن وجه.

خاتمة

إنّ هذه الدّراسة جالت بنا حول التّرجمة المتخصصة (اللّسانية) ومدى علاقة المصطلح اللّساني بالتّرجمة، وجعلتنا نعرج على مختلف المناهج والوسائل التي اعتمدها الأستاذ المرحوم المترجم " محمد يحياتن " في وضع المصطلح اللّساني المترجم من خلال الاطلاع على بعض الكتب التي قام بترجمتها ولعلّ من مميّزات التّرجمة من خلال ما توصلنا إليه في البحث:

- الترجمة ليست عملية لغوية فحسب وإنّما هي عملية تواصلية علمية.
- من خلال نظريات الترجمة وترجمات الأستاذ يحياتن التي اطلعنا عليها يتبين أنّ:
  - النّظر إلى التّرجمة يجب أن يكون من زاوية لغة الهدف وليس مقابلة بين اللّغتين فيجب أن يعبر المصطلح عن مدلول مقابله الأجنبي، فيجب على التّرجمة أ، تركز أكثر على المعنى.
  - تعتبر التّرجمة أشد صعوبة من التّأليف، إذ يتعين على المترجم فهم النّص الأصلي وإعادة صياغة أفكار غير بلغة أخرى لها نظام خاص لتقديمها للقراء ذوي ثقافة مختلفة، لكن مع محاولة الحفاظ على روح النّص الأصلي ومبتغاه.

ورأينا كذلك:

- انفراد الأستاذ يحياتن بجهوده الفردية واستعماله لعدة وسائل ومنهجيات مختلفة لهدف واحد وإيصال المعنى الدّال على خبرته العميقة وعلميته في ترجمة المصطلحات اللّسانية.
- غياب منهجية واضحة وموحدة في صياغة مصطلح علمي عربي وانعدام التنسيق والاتفاق في مبادئ التقييس والتوحيد هذه.
- وفي الأخير للخروج من إشكالية الترجمة والمصطلح اللّساني نقترح بعض الحلول منها:
  - تحديد أسباب اضطرابات الترجمة وأهمّها تعدد المصطلحات من باحث لآخر على الرغم من انتمائهم إلى بنية واحدة.

## خاتمة

---

- اعتماد الدقة في المصطلح اللساني العربي حتى لا يكون المقابل متعددًا، لأن ذلك يولد الازدواجية الدلالية في المصطلح العربي وبالتالي عدم التيسير على القارئ.
- ضرورة توحيد المصطلح اللساني العربي، وذلك بتطبيق مبادئ وأساليب موحدة متفق عليها لنضمن وحدة المنهجية والنتائج المتوصّل إليها وللتقليص من المصطلحات الفردية من قبل المترجمين، فكل يترجم حسب جهوده الفردية.

وفي الختام أملنا كبير أن نكون قد وفقنا في استخلاص أهم نتائج البحث وذكر أهم العناصر المحيطة به. نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل ولو بقليل ونلتمس منكم عذرا إن وجدتم شيئا من القصور.

ملحق

## نبذة عن حياة محمد يحياتن

محمد يحياتن من مواليد 1953م، في قصر شلالة بولاية تيارت، انتقل مع عائلته بعد الاستقلال وبالضبط سنة 1966 إلى العاصمة، أين سكن معها في شارع القيس أوغسطين، في أعالي القصبة، أين تعرف على الأستاذ "طاهر ميله" الذي لعب دورا في تحويله من الفلسفة إلى اللسانيات بإدخاله معهد اللسانيات بالأبيار، زاول دراسته لبعض السنين في معهد خاص تابع لجمعية العلماء لدراسة اللغة الفرنسية، ترشح سنة 1975 ليلتحق مباشرة بقسم الفلسفة بجامعة الجزائر، نال شهادة الليسانس سنة 1978 وقد درس رسالة الدراسات المعمقة حول الفلسفة عند "ألبير كامو Albert Camus"، بعد ذلك غير وجهته نحو الدراسات اللسانية، حيث التحق بمعهد العلوم اللسانية والصوتية الذي يشرف عليه الأستاذ "الحاج صالح" المختص في اللسانيات والدراسة العربية

ناقش محمد يحياتن رسالة الماجستير عام 1986 حول موضوع تعليم اللغة العربية في الثانوي، وفي سنة 1988 التحق بجامعة تيزي وزو للتدريس في قسم اللغة العربية وآدابها وبعد ذلك استفاد من منحة دراسية لتحضير الدكتوراه بجامعة "غرونوبل" Grenoble بفرنسا دائما حول موضوع التعريب في الجزائر وقد تمت مناقشتها في 10 أكتوبر 197-97 وانتقل بعد ذلك وبالضبط سنة 2000 إلى قسم الترجمة بجامعة الجزائر على أمل الانتقال النهائي من مدينة تيزي وزو إلى العاصمة التي قضى فيها شبابه، وبعد سنة انتخب فيها رئيسا للجنة العلمية لقسم الترجمة ثم عاد إلى جامعة تيزي وزو ليكلف بتسيير قسم الترجمة كما درس في دفعة اللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة نفسها عام 2004/2005 بمقياس اللسانيات الاجتماعية لينتهي مشواره الحافل بوفاته في يوم 16 ماي 2012

ومن الكتب التي ي ترجمها إلى العربية نذكر :

- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، دار القصة للنشر الجزائر، 1993
- L.J Calvet, Sociolinguistiques, que sais-je, PUF, 1993
- ج.ل. أوستن، القول من حيث هو فعل، ط2، دار عالم الكتب، تيزي وزو، 2010
- J.L. Austin, Quand dire c'est faite , Seuil, paris, 1970
- لويس جان كالفي، السياسيات اللغوية، دار العربية للعلوم، ناشرون، الاختلاف، 2009
- L.J Calvet , Les politiques linguistiques, que sais-je, PUF, paris, 2009.
- جوييل رضوان، موسوعة الترجمة، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، 2010
- J. Redouane, Encyclopédie de la traductions, OPIU, Alger
- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، الدار العربية للعلوم ناشرون، الاختلاف، 2008
- D. Maingueneau, les termes clés de l'analyse de discours, seuil, Paris, 1996.
- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007
- Khaoula Taleb Ibrahimi, les algériens et leur (s) langue (s), Editions El Hikma, 2<sup>ème</sup> éd., Alger, 1997
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2007
- Ali Merad, Le réformisme musulman, en Algérie, Editions El Hikma, 2<sup>ème</sup> éd. Alger, 1999
- فيليب لوكا وجان كلود فاتان، جزائر الانتروبولوجيين، دار القصة، الجزائر، 2002.
- J.C Vatin et P. Lucas, l'Algérie des anthropologues, la découverte, pris, 1982.
- علي الحمامي، إدريس، منشورات ANEP الجزائر، 2006
- Ali Hammamy, Idris, Enag, Alger, 2006.

- محمد الشريف ساحلي، الأمير عبد القادر، فارس الإيمان، منشورات ذخء الجزائر، 2008
- Mouhamed Chérif Sahli, Abdelkader, Chevalier de la foi, ANEP, Alger, 2006.
- عيسى خلادي، وردة الهاوية، رواية، منشورات مرسى، الجزائر، 2006.
- Issa Khelladi, Rose d'abîme, roman, Seuil, Paris, 1998
- لويس مارتيناز، الحرب الأهلية في الجزائر، منشورات مرسى، الجزائر، 2005.
- جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- Djillali Delache, Introduction à la pragmatique linguistique, OPU, 1985  
موازة مع أعمال الأستاذ محمد يحياتن، اهتم بعدة دراسات نذكر منها:
- محمد يحياتن: من أجل تجديد النظر في مناهج تدريس اللغات الأجنبية في معاهد اللغة العربية وآدابها، مجلة الخطاب، معهد الآداب واللغة العربية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، عدد 1، 1996 (ص 47 ن 50)
- الحب الأول هو الحب الأخير دائماً، الطاهر بن جلون، ترجمة محمد يحياتن، مجلة القصة، جمعية الجاحظية، عدد 1، 1996، (ص 36، 37)

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المراجع باللغة العربية:

أ-الكتب:

1. بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1986.
2. جون فرونسوا دورتيه، معجم العلوم الإنسانية، ترجمة: جورج كتورة، أبو ظبي، بيروت، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009.
3. جويل رضوان، موسوعة الترجمة، ترجمة: محمد يحياتن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، في الجزائر، د. ط، 2012.
4. جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992
5. حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة
6. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
7. سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، 1999
8. سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن، جامعو مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، 2012.
9. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، الجزء الثالث، القاهرة، 2006
10. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006.

## قائمة المصادر والمراجع

11. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.
12. لويس جوان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر. محمد يحياتن، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
13. محمد الديدايوي، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهوية والاحتراف، ط1، دار البيضاء، 2005.
14. محمد شاهين، نظريات الترجمة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
15. محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، مصر، 2003.
16. محمد فرحات، الترجمة العلمية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2002.
17. نهاد الموسى، قضية التحويل إلى الفصحى في العالم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان (الأردن)، 1987.
18. هنري بيجوان، فيليب توارون، المعنى في علم المصطلحات، ترجمة: ريتا خاطر، مراجعة: سليم نكد، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2009.

### ب- المعاجم:

1. معجم اللسانيات، تر: جمال الحضري، إشراف جورج موانان، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
2. معجم المصطلحات اللسانية، انجليزي-فرنسي-عربي، عبد القادر الفاسي الفهري، مشاركة: نادية العمري، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009.
3. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، منشورات مكتبة الشروق الدولية، 2004.

### ج- المجلات والمقالات:

## قائمة المصادر والمراجع

1. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات العربية والترجمة، مقال في مجلة اللغة العربية، عدد 13، 2005.
2. بن حمادي عبد القادر، الترجمة الآلية (التحليل والترجمة)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر، 2004

### المراجع باللغة الأجنبية:

1. Collectif : « Dictionnaire de la linguistique », sous la direction de : Georges Mousium, France , puf, 2006.
2. Gilles Sionffi-Don Van Raemdonck, 100 fiches pour comprendre la linguistique.
3. Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Ed, Larousse, Bordas, Paris, 2002.
4. Khaoula Taleb IBRAHIMI, les algériens et leur (s) langue (s) , édition El Hikma, 2<sup>ème</sup> ed. Alger, 19997.
5. L. J. Calvet, sociolinguistique, que sais-je, PUF, 1993.
6. Larson, M, C « translation and linguistique theory “ the encyclopedia of language and clugustre, Ed .In Chief .R.E Asher coordinating editor .I.M.Y simpson. volume 09.pergamon press England.1994.p4646.

### المواقع الإلكترونية:

زيد العامري، فيدروف ونظريته في الترجمة، IMP : [www.AIhalem.net](http://www.AIhalem.net) /thagafa/alaoghaa.htm-2004.

# فهرس المحتويات

1..... مقدمة

## الفصل الأول:

### فنّ التّرجمة

5..... 1- مفهوم الترجمة

7..... 2- تاريخ تطور الترجمة

10..... 3- نظريات الترجمة

28..... 4- المصطلح وتداخل العلوم

## الفصل الثاني:

### إسهامات محمد يحياتن في الترجمة

1- ترجمة المصطلح اللساني عند محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى علم الدلالة"

لسالم شاكر: ..... 31

2- أسلوب يحياتن في ترجمة مصطلحات علم الدلالة: ..... 32

3- المصطلح المترجم لدى محمد يحياتن من خلال كتاب "مدخل إلى اللسانيات التداولية"

لجيلالي دلاش: ..... 40

4- ترجمة محمد يحياتن لكتاب "الجزائريون والمسألة اللغوية" لخولة طالب الإبراهيمي .. 44

5- منهجية يحياتن في ترجمة المصطلحات اللسانية من خلال كتاب "علم الاجتماع

اللغوي" (لوريس جون كالفي) ..... 52

حوصلة ..... 56

## فهرس المحتويات

---

57	.....	خاتمة
60	.....	ملحق
64	.....	قائمة المصادر والمراجع
68	.....	فهرس المحتويات
107	.....	ملخص:

## ملخص :

لقد أدرك العالم أن الترجمة جسر مَدّ بين الثقافات وشعوب العالم، فهي تؤودي دورا متميزا في تضييق الفجوة بين مختلف الحضارات بحيث لها أهمية خاصة في عصرنا نظرا لتدفق المعلومات الهائلة في شتى العلوم والمعارف وتطوراتها السريعة، وحاجة أمتنا للاستزادة من هذه العلوم فأتى بحثنا هذا لدراسة "إسهامات محمد يحياتن في الترجمة اللسانية" وقد جاء في فصلين: في الفصل الأول حاولنا الغوص في مفاهيم الترجمة والتطرق لبعض النظريات التي تخدم هذا العالم وعلاقة المصطلح اللساني بالترجمة، أما الفصل الثاني فكان للتعرف على ترجمة المصطلح اللساني عند محمد يحياتن من خلال الاطلاع على بعض كتبه التي ترجمها في مجالات مختلفة، وختمنا بحثنا برصد أهم النتائج.

### **Résumé :**

Le monde a bien compris que la traduction est un pont qui s'étend entre les cultures et les peuples du monde, car elle joue un rôle distinct dans la réduction du fossé entre les différentes civilisations de sorte qu'elle a une importance particulière à notre époque en raison de l'énorme flux d'informations dans différentes sciences et connaissances, ces développements rapides et le besoin de notre nation pour ces sciences. Notre recherche est venue étudier : « les contributions de Mohammad Yahyaten à la traduction linguistique », et s'est déroulé en deux chapitres : dans le premier chapitre, nous avons essayé d'approfondir les concepts de l'art de la traduction et aborder certaines théories qui servent à la traduction. Tandis que le deuxième chapitre était d'apprendre et d'avoir la méthode de traduction de « Mohammad Yahyaten » du terme linguistique en voyant quelques-uns des ouvrages qu'il a traduit dans différents domaines

Nous avons conclu notre recherche en observant les résultats les plus importants.